



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

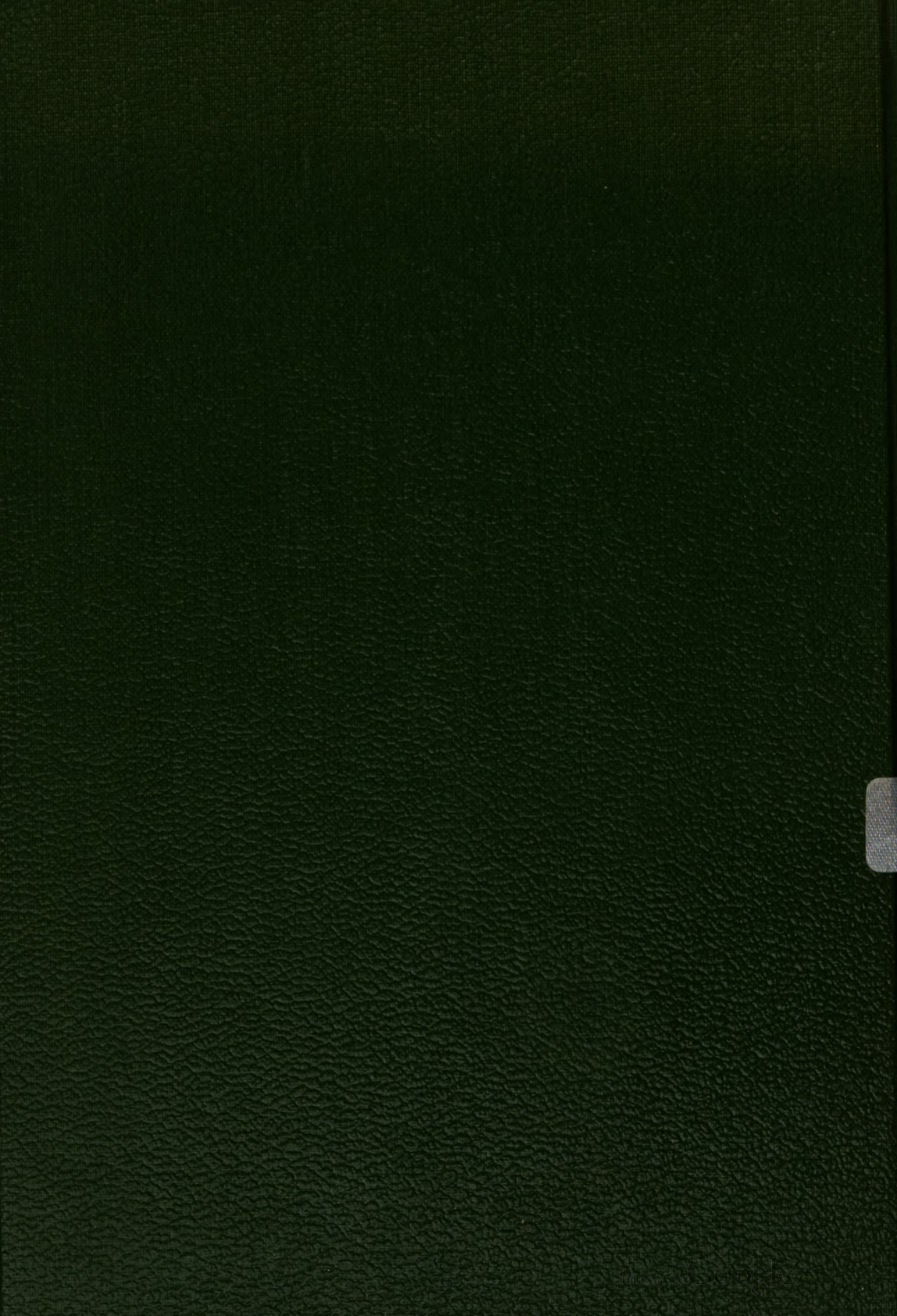
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



Princeton University Library



32101 076414034

Bahrag al-Hadrami, Muhammad

Nashr al-Salam

هذا كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم
للشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن
مبارك الحضري رحمه
الله تعالى
آمين



(RECAP)

2276

91

567

1866

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المجد لله الكريم المنان * المنعم بالايجاد والاحسان * الذي اتقن الاشياء
غاية الاتقان * حتى انه ليس في الامكان ابداع مما كان * خلق الانسان
وعلمه البيان * وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
وهو القرآن الذي اعجز به بلغاء الانس والجان * بافصح لغة واعجب اسلوب
واقوم لسان * على نبيه المصطفى من هاشم المصطفى من قريش المصطفى من
كثانة المصطفى من عدنان * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
باحسن * صلاة دائمة مادامت الدهور والازمان * (أما بعد) فان
القصيدة الفريدة المشهورة بلامية الجعم * الجامعة للامثال السائرة والحكم
نظم الفاضل الاديب مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الكاتب رحمه
الله تعالى قد اعتنى الفضلاء بحفظها * وتطلعوا الى فهم معناها ولغظها *
وقد عاقت عليها شرحا يحل غريب لغاتها * ومشكل اعرابها التسفر لمطالعها

وجوه

وجوه اترابها عن تقابها * ويفتح له معلق مبانيها * ويدنى قطوف
 بجانيها * ويوضح لهم معانيها ويشرح صدر معانيها * اذا شرح طرفه
 في معانيها * جردت أكثره من شرحها الاذيب الفاضل المتقن خايل بن
 ابيك الصفدي رحمه الله تعالى واخترت جملة من أشعاره المفيدة * واقتصرت
 منه على ما يتعلق بشرح القصيدة * فانه ابلغ فيه واوعب واطيب واسهب
 واجيب واغرب واطال واعية الاقلام * وجرأ ذبال فضول الكلام واسهل
 واوعر * وانجد واغور * واستطرد من فن الى فنون * واسترسل في شجون
 الحمد والمجون * حتى صار ذلك التطويل سبباً للجزع من التخصيل * هذا مع ما خرج
 فيه عن الحد وطغى الماء به في المذم مستحسبات هزله التي لا تليق بعلمه
 وفضله * مما لا يحل ذكره وايداعه بل يحل بالعدالة تروايته وسماعه فليت
 ذلك لم يكن في الكتاب مسطوراً * ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً * عامله
 الله واياها بالمساحة * فقصدي بيان المحكم اذ الدين النصيحة لا المشاحة *
 ومن الله تعالى استمداد التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في الحركات
 والسكات من الخطأ والزل انه سمع الدعاء قريب مجيب وماتوفيه في الابائه
 عليه توکات واليه ائيب * قال الطغرائي رحمه الله تعالى

اصالة الرأي صانتي من الخطل * وحياة الفضل زانتي لدى العطل

الاصالة مصدر اصل الشيء اصالة كختم خنامة أي صار ذا أصل قوي ورجل
 أصيل الرأى محكمه والرأى مصدر رأى رؤيا وهو النظر بالفكر في مبادئ الامور
 وعواقبها يعلم ما تقول اليه من خطأ أو صواب وصيانة الشيء حفظه والخطل
 الاعوجاج خطل في كلامه ومشيئه كفرح خطا أي اعوج والحملة الزينة
 يقال حملة يحمليه اذا لبسه المحلى وحلى أيضا بالتشديد تحلية والفضل الزيادة
 ومراده ما يفضل به الانسان غيره من العقل والعلم والادب والزين ضد الشين
 والمعطل بالمهامتين مصدر غطت المرأة كفرح اذا عريت عن المحلى فهي عاطل
 واعراب البيت ظاهر لكن قول الشارح ان التاء في صانتي ضمير يرجع
 الى اصالة وهي في موضع رفع فاعل صان وهم بل التاء حرف دال على تأنيث

وله لكن قول الشارح الخ يمكن قوله على قول ليعين النسخة كما قاله الدماميني مع ان غالب نسخ الشارح لم يجد فيها اذ كره شارحنا اقتداء بدار

2-11-67 1981

الفاعل وفاعل صان مستتر عائد على اصالة وفيه من اليديع الموازنة بالزاي
 والنون لانه وازن بين صانتي وزانتي ولزوم ما لا يلزم لانه التزم الطاء في الخطل
 والعطل والمعنى ان لحرا يا اصيلا يصونني عن الاعوجاج في قولي وفعلني وحلية
 من الفضل تزييني عند التجرد عن الاهرارص الدينوية لانها فانية والعلم يبق
 قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
 ربك ثوابا وخيرا مالا (فاما فضل العلم) فشواهد من الكتاب والسنة مشهورة
 وادلتها بالعقل والنقل مسطورة وناهيك بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم للعلماء شرفا وفضلا
 واجلالا ونبلا اذ بدأ سبحانه بنفسه وثق بملائكته وثبت باهل العلم وكذا
 قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون حيث نفى التسوية بينهم
 وبين الجاهل وكذا قوله سبحانه وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
 يعقبا الا العالمون حيث خصص فهم آياته بالعلماء وكذا قوله جل وه لا ولو
 رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الدين يستنبطونه منهم حيث ردا الحكم
 في الوقائع والمحادثات الى استنباط العلماء فرتبتهم كرتبة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وفضل العالم
 على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب رواه ابوداود والترمذي وابن
 حبان في صحيحه ومعلموم ان لارتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف
 الورثة لتلك الرتبة واما الراي فلم يزل ممدوحا عند العقلاء ومن عظيم فضله ان
 الله تعالى اوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم مشاورة اهل الراي بقوله تعالى
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر مع عصمته له وتأييده بالوحي ليقتدى
 الناس به في المشاورة وما أحسن قول ابى الطيب المتنبي حيث قال في المعنى
 الراي قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهي الخجل الثاني
 فاذا هـ ما اجتمع النفس مرة * بلغت من الالمياكل مكان
 ولربما طعن الفسى اقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
 لولا العقول لكان ادنى ضيغم * ادنى الى شرف من الانسان

ولما تقاضت النفس ودبرت * ايدى الحكمة عوالى المران
نفس مرة بضم الميم أى شديدة لان العود المترلا يسوس والضيغم الاسد والادنى
بمعنى احقر واصله ههوز والدانى بمعنى أقرب يقال دنوه الرجل ككرم وههوز
ذناة فهو دنى أى حقير ودنى منه يدنو ذنوه ودان أى قريب والحكمة بضم
الكاف الشجاعة جمع كى وهو الكامل الالة من درع وغيرها من كى الشئ
يكبه اذا ستره والعوالى الرماح الطوال والمران بضم الميم شجر يتخذ منه الرماح
ومن شعر الناظم رحمه الله من غير التصيد فى المعنى

لا تحقرن الراى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص
فالدزوهوا جل شئ يفتنى * ما حط قيمته ههوان الغائص

ولابى الفتح البستى

ولى صاحب ما خفت مكروه طارق * من الامر الا كان لى من ورائه
اذا عظمتنى صرف الزمان فاننى * يرايته اسطوعا عليه ورائه
يقال عضه باضراسه بعضه بالضاد لا غير مفتوح المضارع ومنه ويوم بعض
الظالم على يديه وعظه الزمان باظهار المشالة كفى البيت وبالضاد أيضا قال
الناظم رحمه الله تعالى

مجدى أخيرا ومجدى أو لا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

المجد الشرف يقال مجد الرجل ومجد ككرم ونصر مجدافه هو مجد وما جد وشرع
بالسين المعجمة محركة أى سواء يقال هم فى الامر شرع أى سواء والرداب بالمهملة تن
أول النهار والطفل بالطاء المهملة آخر النهار وقد سميت العرب ساعات النهار
باسماءها وهى البكور ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم الشروق ثم الراد ثم
الضحى ثم المتوع ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم المجدود ثم
الغروب وقوله مجدى مبتدا ومجدى الثانى معطوف عليه وشرع خبر عنهما
واخيرا وأولام منصوبان على الظرف وكذا راد الضحى والواو فى قوله والشمس
واو الابتداء والمعنى أن مجدى فى ابتداء امرى وأيام ولايتى كمجدى فى آخر
امرى وأيام عزلى لان شرفى بما سبق كما ان الشمس تستوى حالتها فى اول

النهار وأخوه كما قيل

ان الامير هو الذي * يفضي اميرايوم عزله

ان زال سلطان الولا * يه لم يرزل سلطان فضله

والبيت مؤكدا قبله ويسمى هذا النوع عند أهل البدع الافتخار وسباني
من ذلك أيضا قوله غالي بنفسه عرفاني بغيرها وقوله تقدمتني اناس وقوله وان
علاني من دوني فلا يحب وذلك على عادة شعراء العرب كقول السموهلي بن عادي
حيث قال

تعبنا انا قليل عدينا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجارا لا كثيرين ذليل

وقول ابي الطيب المتنبي

سأطلب حتى بالقبا ومشايخ * كأنهم ومن طول ما التثومرد

يقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثر اذا شدوا قليل اذا عدوا

وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول حسان رضي الله عنه حيث قال

لنا الجففات الغري لمن في الدجا * واسبا فنيا يقطن من نجدة دما

وقول النابغة الجعدي

باغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لثرجوف فوق ذلك مظهرا

ولم ينكره فمدل على الجواز لا يكن لا يخفي ما في ذلك من تركية النفس الذي

لا يليق مثله باهل التقوى وقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن

اتقى قال الشيخ محي الدين النووي قدس الله روحه في اذكاره وأما ثناء الانسان

على نفسه بما هو فيه فان كان بالافتخار واظهار الفضل على الاقران فكروه

كراهة شديدة وقيح في غاية القبح وان كان اصلحة دينية فهو محبوب

كالتعريف بما يجب اعتقاده كقول نبينا صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم

ولا فخرا ذر بما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول يوسف عليه السلام اجعلني

على خزائن الارض اني حفيظ عايم وكذا لو كان العالم مجهول العلم ولم يرأى ان

التعريف بقدره اقرب الى قبول امره وامثاله واخذ العلم عنه حسن ذلك

قوله لا يخفي ما في ذلك الخ من نظر بعين الانساف رأى ان ما هنا ليس من قبيل تركية النفس الغير الا لثمة غير اه

منه انتهى وقال

فيم الإقامة بازوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي

ازوراء من اسماء بغداد وسُميت بذلك لازورار قبلتها أي انحرافها والسكن محركا
 ما يسكن اليه الانسان من دار أو اهل أو مال وفيه أصله فيما وما الاستفهامية
 إذ اجرت حذف الغها كافي فيم انت من ذكراها وعم يتساثلون وعم حاق وبم
 تبشرون ولم تستجبلون وهو خبر مقدم والإقامة مبتدأ مؤخر وتقدم الخبر هنا
 واجب لاستحقاق الاستفهام هنا صدر الكلام كقولك ابن زيد وكيف حاله
 ومتى نصر الله والمعنى لاى شئ أقامتى ببغداد ولا علاقة لى بها وضمنه المثل
 المضروب لاناقة لى فى هذا ولا جل يضرب لمن يتبرأ من الامرفاشأ الى التخجير
 منها بذلك موجب لنفسه على الإقامة بها ويسمى عند أهل البديع عتاب المرء
 نفسه وهو فى المعنى (كقول المتنبي)

أذا صدق نيكرت جانبه * لم تعينى فى فراقه الجميل
 فى ربة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من اختبأ بديل
 (وكقوله أيضا)

وكل امرء يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العزطيب

ناء عن الاهل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى شناه عن الخلال

النائى البعيد نأى ينأى أى بعدد والصفير بكسر الصاد الخالى ومنه سميت الاصغار
 الموضوعه فى مراتب الاعداد الخالية عن نوع العدد يقال صفرا البيت كفرح
 وهو صفرا واصفرا أيضا فهو صفير ومتنا السيف بفتح الميم جانبه كما أن متنى
 الانسان جانبه ظاهره المكنتقان لفقار الظهر والخال يكسر الخاء المجهمة علة
 بكسرها أيضا وهى بطاش منقوشه تنهى بها التعماد السيف وقوله ناه وما بعده
 اختيار مبتدأ محذوق تقديره وانا ناه فتصير الجملة حالية ولونصب هذه
 الكلمات أحوال الجاز الا انه لم يأت له ان يقول نأى نأى عن الاهل ومحل الكاف
 من قوله كالسيف الرفع أيضا خبر والنصب على الحال أى مماثل أو مماثلا

للسيف ويجوز ايضا ان يكون وصفا للمصدر محذوف وطامله منفرداى انفرادا
 كـ انفراد السيف وعترى بضم العين مشددا بالبناء للفعول وجملة عترى متناه
 حال من السيف او نعت له لانه كالنكرة فى المعنى (كقوله)

ولقد امر على الاثيم بسبى ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لاي شئ
 اقيم ببغداد وانا على هذه الحالة وانما شبه نفسه بالسيف المجرد لان اكثر الناس
 تزدرى السيف اذ لم يكن عليه غشاء منقوش مع ان المراد منه مضاهة لاجلته
 فكذلك الجهال تزدرى اهل الفضل اذ لم يكن لهم مال مع ان المراد بصغريه قلبه
 ولسانه ولا يعرف مقدار اهل الفضل الا ذوو الفضل ولذا قال ابو العلاء المعرى
 فان كان فى لبس الفتى شرف له * فما السيف الا غمده والجمائل

ولامانا الشافعى رضى الله عنه

على ثياب لويى باع جميعها * بغلس لكان الفليس منهن اكثر
 وما ضر نصل السيف اخلاق غمده * اذا كان عضبا حيث وجهته برا
 وللمعظم

ليس الخمول بعار * على امرئ ذى جلال
 فإله القدر تخفى * وتلك خير اليبالى

فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا انيس اليه منتهى جذلى

الحزن محر كاضد الفرح والمجدل بالجيم والذال المجهمة محر كايضا الفرح
 يقال حزن وجذل بالكسر حزنا وجذلا ويجوز فتح صديق وانيس على افعال
 لا التى لنفى الجنس ورفقه مامنونين والمغاربة بينهم ما كفى لاحول ولا قوة
 ولا يلزم من اهمالها التكرار ان تكون كايستنبى الوحدة بل هى باقية على
 استغراقها اخلافا لما توهمه السارح فقوله الرفع فى لا لغرفها ولا تأثيم ونحوه
 كقراءة الفتح فى المعنى والخبر محذوف تقديره فيها وقوله اليه مشتكى حزنى
 مستدا وخبر على التقديم والتأخير وكذا قوله اليه منتهى جذلى وهمل
 الجملةين النصب ان عملت لا والرفع ان اهملت لانها ما نعتان لاسمها ومعنى
 لبيت انى صرت منفردا عن الناس بحيث انى لا اجد صدقا اشكو

اليه حزني لا يسترخ قلبي ولا أنيسنا نفسي اليه فرحى ليسر في وهذه حالة شاقية
وكثيرا ما يبلى بها الفضلاء لعزلة اجتماع فاضلين في محل واحد وعلى قلب واحد
وسأني قوله هذا جزء امرئ اقرانه درجوا البيت مع أن مثل هذا الصديق
اشرف مطلوب ولهذا قال

هموم رجال في أمور كثيرة * وهمى من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين قسمت * فحسماهما جسمان والروح واحد
وقال آخر

سألت الناس عن خذل وفي * فقالوا مالي هـ هذا سبيل
تمسك ان بظفرت بذيخ حر * فان الحرف في الدنيا قليل
وفي هذا البيت من البديع صحة التقسيم وذلك انه قسم الصديق الى من يشكو
اليه في حالة الترح فيروح عليك ويهون عليك المصيبة فيمتنعك من المجرع فتحوز
بالصبر الاجر ومن تنهى اليه سرورك في حالة الفرح فيزيدك سرورا ويعظم
عندك قدر النعمة فتحوز بالشكر المزيد ولهذا قيل

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يدليك أو يتوجع

طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعجلا * التي ركابي ورج الركب في عدلي

الاغتراب افعال من الغربة وهو البعد عن الوطن يقال اغترب وتغرب وحنين
النفس الى الشيء توقانها اليه وعلامة ذلك من الابل ترجيع اصواتها عند
انفرادها والزالمة ما بعده الانسان لوضع الرجل اليه وهو القتب ونحوه مما
يجعل على ظهر البعير تحت الزاكب والحمل فهي فاعله بمعنى مفعولة وتطلق على
الذكرو والانثى ولهذا ذكرها أولابحذف تاء التأنيث من الفعل ثم انشأها بعد
الضمير اليها مؤنثا بحسب مؤناتة النظم فقول الشارح انه حذف تاء التأنيث
للضرورة وهم وقرى كل شئ ظهره والعسالة بالهمزة ملتهين وصف للرماح وكذلك
الذبل يضم الذال المعجمة والباء الموحدة جمع عسال وذابل يقال غسل الرمح
يعسل كضرب اذا اهتز واضطرب وغسل الذئب في مشيه عسالنا اذا اضطرب

فيه وتحرك ويقال ذبل الغصن يذبل كنعير ينصر اذا جف وذهب بعض نداوته
 وبقي فيه ابن مع خفة فالرمح توصف بالاهتراز عند الهز وبالذبول لانهما مع
 رشاقتهما والتخفيف بالمجبة والتجفيف بالمهولة رفع الصوت ضج يضحج ويحج ويحج صاح
 واللقب بالمجبة محركا الابعاء من سير او عمل يقال لغيب الماشي مثلث الغيب
 ككرم وفرح ومنع لغيبا محركا ولغويا ومنه وما مسنا من لغوب والنضوب يكرس
 النون وسكون الصاد المجبة البعير المهزول فهو بمعنى مفعول كنعض البناء
 بمعنى المنقوض والفعل منه نضى ينضى كرضى يرضى والركاب الابل التي تتركب
 عليها جمع ركببة او راكبة بمعنى مركوبة كراحلة ورحال يطلق ايضا على الذكر
 والانتى الا ان الفعل هنا مسند الى جمع فتذكيره به بتقديره وعج ما التي
 جمع ركببي كما تقول جاء النسوة وجاءت النسوة ومنه وقال نسوة في المدينة ورج
 الركب بالجمع قاموا يقال ركب في المخصوصة يلج بفتح المضارع مجازا ومجازة
 تمادى فيها والركب جمع راكب كالصحب جمع صاحب وهم اصحاب الابل خاصة
 ومنه والركب اسفل منكم لعبراني سفينان والعدل اللوم وهو الاسم واما المصدر
 فبسكون الذال يقال عدله يعدله كنعصره أى لومه وقوله من لغب مفعول
 لا جله وكذا قوله لما التي فعملها النصب والمعنى طال اغترابي ومواصلتي
 الاسفار حتى حنت راحتي الى الوطن وسئمت الغربة وحن رحلها ايضا
 وحننت ظهر وررما حتى انضاه لطلول وضعها على عواتق الركبان ولهذا يقال لمن
 يكثر الاسفار انه لا يضع عصاه عن عاتقه وحتى اطال القوم لومي على كثرة السير
 بهم ولا يضيئي ان اسناد الحنين الى الرحيل بسكون الحاء والرمح من مجاز
 الاستعارة لان الحنين الى الشيء انما يكون من ذي روح تواقه ونفس مشتاقة
 فراحه بذلك المبالغة من حيث انه اذا وقع ذلك من لانفس له سائلة فن ذوى
 العقول اولى وكذلك جمعه بين حنين الراحلة وضجج النضو ويحجج الزكاب فيه
 اطناب وهو لثنا كيد والافهى القاطم مترادفة لاتحاد معنى حن وضج وعج ومع
 اتحاد معنى الراحلة والنضو والركاب وبما قيل في كثرة الرحال
 ومشتت العزمات لا ياوى الى * سكن ولا اهل ولا جيران

الف النوى حتى كان رحيله * للبين رحلة - الى الاوطان
 وقال القاضي الارجاني بتشديد ازا رجه الله تعالى
 وأخواله الى ما نزال مراوحا * ما بين ادهم خيلها والاشهب
 فالارض لى كرة أو اصل ضربها * وصوالجى أيدى المطايا اللغب
 مراوحا بالارواح الماهل الماهلين أي مداولا بينهما مرة هذا مرة هذا وكفى بالادهم
 عن الليل وبالاشهب عن النهار وقول ابن عنين رحمه الله بضم العين المهملة
 مخفقا واحاد

حاتم ابى بالسفار مضيع الا * أيام بين الشدة والايضاع
 بينا أصبح بالسلام محلة * حتى أمسى اهلها بوداع
 الايضاع بمنانة تحت وضاد معجة الرقص ولا وضه واخذ الالكم وقوله أيضا
 وحاتم لانفك في ظهره بسبب * اهجر وفي بطنه دوية فقر
 اشقق قاب الشرق حتى كانى * افتش في سودائه عن سنا الفجر
 حاتم بمعنى حتى ومتى والسبب بفتح السين المهملة المكررة الفلاة والتهجير
 التبكير والدوية بتشديد الياء والواو الارض الخلاء وهي ايضا القفر (وأما)
 قول الطغرائى وضج من لغب نضوى فهو مأخوذ من قول الشريف الرضى
 ووقفت حتى ضج من لغب * نضوى وعج بعد ذى الركب
 لكن اشتهر قول الطغرائى دون قول الرضى كما اشتهر بيت ابى تمام
 امطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
 المأخوذ من قول مسلم بن الوليد
 امطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

اريد بسطة كفاستعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلى
 والذهري يعكس امانى ويقنعنى * من الغنمة بعد الكد بالقفل

البسطة السعة والعلى الحصال المحمودة جمع علياء وقيل بكسر القاف اى جهتى
 فهو ظرف مكان ومنه قيل المشرق والمغرب والكد التعب والاعياء القفل
 بتقديم القاف على الغاء الرجوع من السفر يقال اقفل من سفره يقفل ويقفل

كنصر وضرب محركا وقولا ولا يقال القافلة الا المعائدة لا الخارجة من البلد
وقوله أريد جملته الحالية من قوله طال اغترابي فصاحب الحال ضمير النفس
المضاف اليه والعامل طال والتقدير اطلت الاغتراب حال كوني طالبا
سعة من المال استعين بها على قضاء حقوق زميتي للعلي أي لزوم مروءة وفي
هذه الحال بيان علة اطاله الاغتراب طلبا للسعة كما يصح في مثل قولك
زرتك مكرمالك واكرمالك ويكنى عن الغنى ببسطة الكف لان المنفق يبسط
كفه وقوله استعين بها الجملة نعت لبسطة وقوله والدهر الوافيه للابتداء
والجملة الحالية أي والحال ان الدهر يعكس امالي أي يقبلها حتى اقنع من طلب
الغنية بالرجوع سالما كفا فالإلى ولا على ولا يخفى ان اسناد هذه الافعال الى
الدهر مجاز من باب اسناد الشيء الى ظرفه والفاعل الحقيقي هو الله تعالى
وهذا يدل على ان الناظم رحمه الله تعالى كان ذات نفس ابيه وهممة عالية
حيث طلب المال لهذا الاغتراب الطويل الشاق ليصرفه في وجوه الانفاق
ومن شعره أيضا

سأجيب عنى اسرقي عند عسرتي * وابرز فيهم ان اصبت ثراه
ولى اسوة بالبدري ينفق نوره * ويخفى الى ان يستجد ضياه
وكذا نفوس الفضلاء تظهر عند الثروة طلبا للافضل وتخفى عند العسرة طلبا
لكتمان الحال وصون الوجوهها عن السؤال
ولامامنا الشافعي رضى الله عنه

بالهف نفسي على مال افرقه * على المقامين من أهل المروءات
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى * ما ليس عندى من احدى المصيبات
ولبعضهم

لما الله دهر اخصني بخصاصة * فاقعدني مما سعى فيه امالي
توب صديقي نائبات زمانه * فيقعدني من رفده قلة المال
فواسفان مكرمات أرومها * فينهضني عزى ويقعدني حالي
ولا آخر

أرى نفسي تتوق الى أمور * يقصدون مبلغهن مالى
فلا نفسى تطاوعنى ببخل * ولا مالى يبلغنى فعمالى
وللمتنبى

واتعب خلق الله من زادهمه * وقصر عما تشتهى النفس وجده
فلا يجد فى الدنيا لمن قبل ماله * ولا عيش فى الدنيا من قبل مجده
وفى الناس من يرضى بميسور عيشة * ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولسكن قلبا بين جنبى ماله * ممدى يذتهى لى فى مراد أجده
وقد ضمن الطغرائى فى قوله ويقبضى من الغنمة بعد الكد بالقل مثل ما مشهورا
كما قيل فى المعنى

وقد ماؤفت فى الآفاق حتى * رضى من الغنمة بالاياب
قلت وانما اعيت الفضلاء المحيلة فى تحصيل مقاصدهم المالية لان الرزق شئ
مفروق منه كالاجل بارادة ازلية وقسمة الالهية نحن قسمنا بينهم معيشتهم الالية
لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت الحديث ولهذا قيل
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحر مرزوقا
وانما الذى صار زنديقا المنجم والطبيعى لعدم اسناده القسمة الى الحكيم المختار
سبحانه الذى يرزق من يشاء بغير حساب فأما ارباب البصائر فاجلوا فى الطلب
ووطنوا نفوسهم على الرضى بالقسمة وابتغوا تصديق قول الله تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا يحسك لها وما يحسك فلا يرسل له من بعده وامان قصرت
درجته عن مقامهم من الموحدين فلم يرزل مولعا كالطغرائى بدم دهره وعدم
الرضى على أهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده ان الله فعال لما يريد
كقول المتنبى

أزيد من زمنى ذ ان يبلغنى * ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن
ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
فاسناده تبليغ مراده الى الزمن مجاز كاسناده شهوة الريح الى السفينه وانما هى

لا حجاب السفينة وليس طريقة ارباب البصائر ترك السعي والطلب بل الاجمال
فيه ومعناه ان يسعى طالب السابريه الله به لا ما يريد هو بنفسه ولا يجز
ولا يقول ما قدر وصل وما كان مكتوبا يحصل بل بالمحركات تنزل البركات
وبالمزينة الثمر كما قيل

ألم تر ان الله اوحى لمريم * فهزى اليك المجدع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى المجدع من غير هزه * اليها ولو كان كل شيء له سبب
ولا تخرا ايضا

لئن فاتني في مصر ما كنت ارتجى * واخلف لي فيها الذي كنت آمل
فوالله ما فرطت في وجهه حيلة * ولو كان ما قدر الله نازل
وما كل ما يحشى الفتى نازل به * وما كل ما يرجو الفتى هو نائل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويوثى الفتى من آمنه وهو غافل

وذى شطاط كصدر الريح معتقل * بمنله غير هباب ولا وكل
حلوا الفكاهة مر المجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقعة الغزل

الشطاط بفتح الشين المعجمة وتكرير الطاء المهملة اعتدال القامة وله مذاقال
كصدر الريح معتقل بمنله أى برمح معتدل كاعتدال قامته والاعتقال
بالرمان يضع الفارس وجهه بين ركابه وساقه ناصباً به ممسكاً لوسطه بيده
والهباب بتشديد الباء المثناة من تحت الجبان وكذا الهبوب لان من لاجراءه عليه
يهاب الاقدام على الامور والوكل بفتح الواو والعاجز الذي يكمل اموره الى غيره
ولا يتولى ما عناه بنفسه أيضاً الوكالة بضم الواو والفكاهة بضم الفاء المزاج
مصدر فكه الرجل كفرح فكاهة فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحاً
والجد بضم الجيم ضد الهزل يقال جد في الامر يجود ويجود بكسر الجيم وضهماً جداً
بالكسر أى فعله بقصد والمزج بالزاي والجيم المخاط يقال مزج الشراب بمزجه
كنصر اذا خلطه بالماء والبأس الشجاعة يقال بثوس الرجل مهموزاً ككرم
بأسافه وبثس ككتف أى شجاع شديد ومنه وحين البأس والغزل بالمجتين
محادثة النساء وذكراً وصالهن المحموده وقد غزل الرجل كفرح فاذا افتتح

الشاعر القميذة بذكر أوصاف النساء سمي ذلك غزلا وقوله وذى شطاط تقديره
 ورب ذى شطاط فهو مجرور برب المضمر بعد الواو وقوله معتقل فحتم له وكذا
 غير هيباب ولا يخفى ان صدر هذا البيت صدر بيت للعريري في المقامة
 الاربعة والاربعة من الاار علماء الشعراء لا يعدون مثل هذا سرقة لكونه معني
 مطروقا غير مخترع ولا عار على الشاعر فيه ومعتقل وغير مجرور نعمتا مجرور رب
 وكذا حلوا الفكاهة ومر المجدو اما قوله كصدر الرمح فنعت لشطاط المضاف اليه
 ذى فالكاف في محل الجر أيضا بخلاف قوله قد مزجت فان الجملة نعت لذى
 شطاط المضاف أي مجزوجة رقة غزله بشدة يابسه ومن خصائص رب ان توصف
 بنكرة ويتأخر عنها العامل فيها كقولك رب رجل كريم لقبته والعامل هنا
 هو قوله طردت سرح الكرى كأنه قال ورب صاحب لي معتدل القامة معتقل
 رمح مثل قائمته في الاعتدال غير جبان ولا عاجز حلوفي حالة المزاح ومر في حالة
 البأس رقيق في حالة الغزل أي يضع كل شئ موضعه الى آخره والاضافة
 في حلوا الفكاهة وما بعده لفظية من باب اضافة الصفة الى الموصوف أي ذى
 فكاهة حلوة ولهذا تم تغذها الاضافة الى ما فيه أل تعريف وقوعها نعتا
 للكرة المجرورة برب ولا يخفى ما في قوله كصدر الرمح معتقل بمثله من الایجاز لانه
 استغنى به عن أن يقول قد طویل معتدل معتقل برمح طویل معتدل أيضا
 فهذا عكس الاطناب السابق في قوله وضج من لغب نضوى البيت وكذا
 لا يخفى ما اجتمع له في البيت الثاني من البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اوصاف
 مجودة مع تضادها فقال اربعة وهي المحلاوة بالمراة والفكاهة أي المنزل
 بالمجد والشدة بالركة أي اللين والبأس أي شدة القتال بالغزل ولا يكاد يجتمع
 مثل ذلك لغيره مع هذا الانسجام والعدوية وارباب البديع يسمون هذا
 النوع بالمقابلة وشروعه في وصف صاحبه المذكور بعدما سبى من افتخاره
 ثم تنجزه من الاقامة ثم شكواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات يسمى
 الاقتضاب ونظر قوله معتقل بمثله قول ابي تمام رحمه الله
 وركب باطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطوا غياها به

انتعريس بالمهملة من نزول الركب آخر الليل لاستراحته من السرى ولاصفدى
رحمه الله تعالى

يقابل بدر التم منه بطلعة * هي البدر لكن حسنها منه اشهر
وفي خده ورد في اروض مثله * ولكن ماتحت النواظر أنضر
ونظير وصفه صاحبه بجزه الرقة بالشدة قول أبي تمام رحمه الله
اخوا المجدان جد الرجال وشمروا * وذو باطل ان كان في القوم باطل
وقد وصف الله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بقوله اشدا على
الكفار رحما بينهم وقال عمر رضي الله عنه ينبغي ان يكون في امام القوم شدة
من غير عنف ولين من غير ضعف ولاي الحسين الجزار رحمه الله
أنت الكريم وخير من قد انبأت * عن من مضى في كتبها الاحبار
نخاق كابين الماهرق لشارب * ظام وعزم بالنواقد نار
الاحبار بالمهمله ويجوز بالمهمله أيضا لكن اسناد الانبياء مجاز ومن أحسن
شواهد المقابلة قول أبي الطيب المتنبى رحمه الله

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثى وبياض الصبح يغري بي
فانه قابل فيه خمسة بحسة وهي أزورهم بانثى وسواد ببياض والليل بالصبح
ويشفع بيغري بضم الياء وغين معجمة من الاغراء وهو التهييج وقابل اللام بالياء
لانهما متضادان وما اللطف قول الصفي الحلي

جاد وفي قده اعتدال * مهفهف ماله عديل
قد خفت عطفه شمال * وثقلت ردفه شمول
ثم انثى راقصا بقدم * تنثى الى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه * فيسه مياه الحميا تجول
وربح الرقص منه عظفا * خف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

وله أيضا

مليح نغار الغصن عند اهترازه * ويحجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شئ ناقص غير خصره * وما فيه شئ بارد غير ريقه
 ولمحمد بن عفيف الدين التلمساني رحمه الله
 فكم يتجاني خصره وهو ناحل * وكم يتحالي ريقه وهو بارد
 وكم يدعى صونا وهذى جفونه * يفترها للعاشقين قواعد
 وله ايضا

تلاهب الشعر على ردفه * اوقع قلبي في العريض الطويل
 ياردفه جرت على خصره * رفقابه ما أنت الا ثقيل
 المتلاعب بفتح اناه المشناة فوق وضم العين مصدر مضاف الى الشعر بفتح الشين
 وسكون العين قال الناظم رحمه الله تعالى

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل اغرى سوام الديل بالمثل
 والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخ من خيال الكرى مثل

السرح بمعلمات المال السائم جمع سارح يقال سرح الماشية يسرحها
 كمنع اسامها في المرعى وسرحت هي ايضا سرح سامت لازم ومتعد
 ومنه ولهم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والورد بمعنى
 الورد وجمع معنى الماء المورد والمقالة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض
 والسوام جمع سائمة على غير قياس والقياس سوائم والركب سبق وميل بكسر
 الميم جمع مائل يمنة ويسرة والاكوار جمع كور بفتح الكاف وهو الرحل بالحاء
 أي القتب الذي يجعل على ظهر البعير تحت الزاكب كما سبق وطرب بكسر
 الراء اسم فاعل من الطرب محركا وهو الخفة التي تظهر عند الفرح وتعمل بكسر
 الميم اسم فاعل ايضا من مثل يعمل كفرح وهو ثقل الاعضاء الحاصل عند
 استحكام السكر وسبق ان قوله طردت عامل في ذي شطاط المجرور برب المضمر
 بعد الواو والاضافة في قوله سرح الكرى وسوام النوم معنوية بمعنى اللام كما في
 قولك هذه ابل زيد فان اريد عمل اسم الفاعل كانت في سوام النوم لفظية
 بمعنى اللام وفي قوله ورد مقلته لفظية ان اريد المصدر لانها بمعنى عن ان يرد
 مقلته فان اريد بالورد المورد فهي معنوية بمعنى اللام والواو في قوله والليل

اغرى ابتداءً والجملة حاله والتقدير طردت النوم عنه في حالة اغراء الليل
النوم بالمثل وكذا قوله والركب ميل جملة خالية أي وفي حال ميل الركب ومن
في قوله من طرب بمعنى بين متعلقة بمحذوف تقديره منقسمين بين طرب ومثل
وصاح نعمت لطرب وآخر محطوف عليه ولكنه لا ينصرف ومثل نعمت له والمعنى
انهم كلهم قد مالوا لكن انقسموا بين من ميله من طرب ومن ميله من تعاس ولا
يخفى في ما في البيت الاول من حسن الاستعارة فانه جعل الليل بمثابة راع
والنوم بمثابة سائمة وغلبة النوم اغراءه من الراعي لابله على الورد بعد
سومه المرعى فهي أشد عطشا وجعل محادثته لصاحبه بمثابة له في البيتين
الذين بعدهذين طرد ذلك المرح السائم فهي استعارات واقعة موقعها
في غاية الحسن وكذلك لا يخفى ما في البيت الثاني من استعارة الحجر للنوم والسكر
لغلبته ومن الجمع مع التقسيم حيث جمعهم في مياه وقسم سديه ومن يديع
الاستعارة قوله تعالى قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقوله
جل وعلا واحفض لهما جناح الذل ولا شك ان الاستعارة ابلغ من المحيطة
ومن التشبيه أيضا الاترى انه ابلغ من قولك اني شخت وشاب رأسي وابلغ
ايضا من قولك اسرع الشيب في رأسي كاسراع اشتعال النار في الحطب ولكن
لا يفهم الاستعارة الا من له ذوق سايم ولهذا قيل ان بعض من لا ذوق له لما سمع
قول أبي تمام رحمه الله تعالى

لا تسسقى ماء الملام فاني * صب قد استعذبت ماء بكائي
جا اليه بقدرح وقال هب لي قليلا من مام الملام يهزأ به فقال أبو تمام وهب لي
انت ريشة من جناح الذل ولبعضهم واجاد
اصغى الى قول العذول يجملي * مستفهما منه بغير ملال
لتاعطى زهرات ورد حديكم * من بين شوك ملامة العذال
ولابن النبير رحمه الله تعالى واجاد
تبسم نغم الروض عن شنب العطر * ودب عذارا الظل في وجنة النهر
الظل بكسر اطاء المهجة وله أيضا

والنهر خسد بالشعاع مورد * قد دب فيه منار نزل البان
 والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة وازهر كالتيجان
 السوق هنا جمع ساق ومنه فاستوى على سوقه ولبعضهم ربه الله
 زاروق دشمر فضسل الازار * جنج ظلام جافع للفسرار
 وروضه الانجم قد صوحت * والفجر قد فجر نهر النهار
 جافع أى مائل والقرار بكسر الفاء الحرب وصوحت بالمهملتين يقال صوح
 المرعى اذا بست اطرافه بعد خضرته ولا بن نباته المتأخر

أأجابتنا ان هفتم السفع منزلا * واخيلتم من جانب المجدع موطننا
 فقد خرتوادمي هيقا وممعتي * غضى وسكنتم من ضالوحي مخفى
 واما جنى قلى رياض جالكم * جعلت سهادى لوعقوبة من جنى
 جنى الاول من جنى الثمرة يجنبها والثانى من جنى الذنب يجنبه وله أيضا واجاد
 هذى الحاتم فى منابر ايكها * تلى الغنا والطل تكتب فى الورق
 والقضب تخفض للسلام رؤسها * وازهر يرفع زائريه على المحدث
 الغناء الذى هو انشاد الشعر بصوت موزون ممدود ولكنه قصره للضرورة وانما
 المقصور الغنى ضد القمرو والاعل هنا بفتح الطاء المهملة والقضب بضم القاف جمع
 قضيب وهى الاغصان وابن نباتة هذا من روى عن الشيخ محيى الدين النورى
 قدس سره وأما ابن نباتة السعدى الخطيب المشهور فهو متقدم وله شعر حسن
 سنورد شيئا منه ان شاء الله تعالى واما المجمع مع التقسيم فن أشهر شواهد
 قول المتن

حتى اقام على اجبال خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
 للسي ماسكروا والقتل ما ولدوا * والنهب ما حصدوا والنار ما زروا
 اجبال بالجمع جمع جبل محركا وخرشنة بضم الخاء المعجمة وآخرها نون بلد بالروم
 والصلبان بكسر الصاد جمع صليب كقضيب وقضبان والبيع بكسر الموحدة
 جمع بيعه بكسر هاء أيضا متعبد النصارى ومنه لهدمت صنوامع وبيع ونظير
 قول الطغرائى والركب ميل البيت قول التهاى ربه الله

وعصاية مال الكرى برؤسهم * ميل الصبا بذوائب الاغصان
ميل مصدر مال والصبا بفتح الصاد الريح الشري والمزاد بذوائب الاغصان
أطرافها واصل الذوائب غداث شعر الرأس وقد استعاره هنا فناسب قوله
برؤسهم لاسيما مع التورية بقوله وعصاية فان مراده الجماعة وورى بالعصاية
التي يربط بها الرأس واشتقاقها مما معان الاحاطة بالشئ قال الناطم رحمه الله

فقات ادهوك للجلي لتنصرفي * وانت تغذلي في المحادث الجمل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

الجلي بضم الجيم مشددة الامور العظام جمع جليسة ككبيرة وكبرى والجمل
محرك من الاضداد فيوصف به الامر العظيم والحقير والظاهر انه اراد هنا الحقير
لانه عني ماسياتي من اطانته له على ما هم به من النسي والتقدير اني اعدك للامور
العظيمة وانت تغذلي في امر حقير وتغذلي بضم الذال والاستحالة التحول من
حال الى حال والصبغ بفتح الصاد مصدر صبغ الثوب يصبغ ويصبغه مثلث
المضارع كنع ونصر وضرب والصبغ بالكسر ما يصبغ به وقوله محتمل لهما وقوله
فقلت تفسير لقوله طردت سرح الكرى وهذا القول مشتمل على الاستفهام
الانكارى لان التقدير ادهوك وانت تنام عني وأستحيل بحذف الهمزة منهما
واللام في قوله للجلي للتعدية وفي لتنصرفي لام كي وقوله وانت تغذلي جملة حالية
وكذا قوله وعين النجم ساهرة وكذا وصبغ الليل لم يحل فالواو فيها او او الابتداء
وفي قوله وتستحيل واو العطف وحرك لم يحل المجزوم بالكسر لما اضطر الى تحريكه
للقافية على القاعدة في التحريك عند التقاء الساكنين ولا يضمني حسن
استعارة العين للنجم والصبغ لليل وعين النجم عن سهره هو فانه بات يراها
ومن سهر استطل الليل بالضرورة ولبعضهم واحسن

لاتسألوا عني الخيال فانه * مازارني عنكم فيع لم يابى
واستخبر والبالا رعيت نجومه * بيضا ولم ينصل دجا خضابى
سهرت كواكبهمى ورقدم * انتم كواكبهم وهن حجابى
الخيال بالخاء المعجمة طيف النوم ونصول الخضاب بالصاد المهملة التحلاله

ولا خرواجاد

كم ليلة بت مطويا على حرق * اشكروا الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد هطل الشرق العيون به * كأنه حاجة في نفس مسكين
ومن استعارة العين للنجم قول بعضهم ملغزا في السماء والنجوم

وحرساء حسناء لا تنطق * بروقك ملبسها الازرق
واحسن من كل مستحسن * عيون لها في الدجى مغرق

ولا آخر

ولما رأيت النجم ساء طرفه * والتقط قد التقي عليه سباتنا
وبنات نعش في الحداد سواها * ايقنت ان صباحه قدمات

ولا آخر مثله

ولرب ليل تاه فيه نجمه * قطعه سهر او طال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا

ولا خرواجاد

مات الصباح بليل * احببته حين عسعس
لو كان لليل صبح * يعيش كان تنفس

ولا آخر أيضا

كان الثريا راحة نشب بالدجا * لتعلم طال الليل أم قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف ير جي له انقضا

ولابن نباتة السعدي الخطيب رحمه الله تعالى

ونخطة منه ورتدانت بليلة * سررت فكان الوجد ما أنا صانع
هتكت دجاها والنجوم كأنها * عيون لها ثوب السماء براقع

فهو - تعين على غي هممت به * والتي بزجر احيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحسى من اضم * وقد جاهد رماة من بني ثعل

الغنى ضد الرشد مصدر غوى بالفتح يغوى بالكسر كرمى يرمى ومنه فعوى آدم

ربه فقوى والزجر المنع مصدر زجره بزجره كنعراى نهاه ومنعه والفشل الجهن
 وضعف الرأى واختلال التدبير مصدر فشل كفرح ومنه ولو ارأهم كثير الفشلتم
 ولا تنازعوا فتعشوا والاطروق الجحى ليلاطرقهم يطرقهم كنعروا الجحى هنا أخذ
 أحياء العرب وهم النازلون بمكان لأنه يجي بهم واضم بكسر الهمزة وفتح الصاد
 المعجمة جبل بارض المدينة او وادو نعل بضم المثناة وفتح الهملة بطن من حى
 مشهورون بجودة الرمى وهو لا ينصرف فصرفه لاضرورة وقوله هم مت به
 الجحلة فى محل النعت انى والواو فى والنى بزجروا والابتداء والجملة استثنائية
 واحيان منصوب على الظرف وقوله انى أريد تفسيره للنى الذى هم به والواو
 فى قوله وقد سماه واوا الحال والمعنى ان النى ربما كان محمودا وهو أن من غازل
 النساء احب ان يرغبن فيه فيتجمل بظاهره ويتعاطى مكارم الاخلاق ليدرك
 عندهن بالجمل ولعمرو بن ربيعة الاموى رحمه الله تعالى

ينما يد كرنى ابصرتنى * دون قيد الميل يسعى بي الاغر
 فان تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل معنى القمر

وقد أكثر الشعراء من نسبة الرمى الى بنى نعل قال بعضهم
 وحى من كانه قد رموى * بما حوت الكنانة من سهام
 اذا انتضلوا وما نعل أبوهم * رموك بكل رامية وراعى

سكنانة الاولى القبيلة المشهورة والثانية وعاء السهام وانتضلوا بالصاد
 المعجمة تراموا واول ابن الساعاى واجاد

فاضح الغبى اذا الغبى رنا * مخجل البدر اذا البدر اكتمل
 فارسى فاذا خاف سطا * نظرة لاذب طرف من نعل

لكن هذه الجملة اعنى كون الرماة يحمون الجحى مما لا يبرد العاشق ولا يصد
 المحب الصادق وسبأنى قوله لا كره العائنة الجلاء البيت وقوله ولا اهاب
 الصفاح البيض البيت وقوله ولا اخل بعزلان تعازنى البيت فباقتحام
 الاخطار تعظم الاحظار وما استأثر العسل من اختار الكسل ولا ملا الراحة
 من استوطأ الراحة وسبأنى أيضا قوله حب السلامة يثنى هم صاحبه البيت

ولابى الطيب المتنبى رحمه الله

يهون على مثلى اذا رام حاجة * وقوع العوالمى دونها والعراض
وذلك ان العاشق يرى انه ان لم يقتله السيف قتله المورى ولا بن الساعاتى
رعاك الله ياسلمى رعاك * ودارك باللوى ذات الاراك
اخاف سيوف قومك من معد * وما كانوا باقتل من هواك

ولبعضهم

وان نذرت فيك العشيرة قتلتى * فلاموت عندى فى هواك سلام
ومن أعجب الاشياء حو فى من العدا * ولى كل يوم فى جمالك حمام
السلام بمعنى السلامة والحمام بكسر الحاء الموت ولا تحرايضا
انى اراغ لهسم وبين جوانحى * شوق يهون خطابهم فيهون
افهل يهباب ضرابهم وطعائهم * صب بالمحاط العيون طعين
انى اى كيف وطعين بمعنى مطعون ولتلمسانى رحمه الله

اسيرو ولوان الصباح مواكب * واسرى ولوان الظلام قمام
واغشى بيوت المحى لامترقبيا * واطرق ليل الا والوشاة نيام
اذالم يكن للصب اقدم صبوة * تحل تلاف النفس وهو حرام
فليس له بين المحبين رحمة * ولا بين هاتيك الخيام مقام
الغمام بكسر الفاء الجماعة من الناس وهو مأخوذ من قول ابي العلام المعرى
أسير ولوان الصباح صوارم * واسرى ولوان الظلام جحافل
المجافل كتاب الخيل وللقاضى الارجاني

سحبت ذيل الدجا حتى رمقتهم * بسحرة وقيص الليل اطمار
وزرتهم وسنان الرمح من بعد * الى بالمقلة الزرقاء نضار
وله أيضا

لماطرقت المحى قالت خيفة * لانك ان علم الغيور ولا انا
فدنوت طوع مقالمه متخفيا * ورأيت خطب القوم عندى هينا
نعم انما يشعرا المحب بالاقاه من الاهوال عند العود ولهذا قال

واقه ماجتسكم زائرا * الاوجدت الارض تطوى لى
 ومنهم من جد الهوى على ان خاطر بنفسه جهارا واقحم على محبوبه ثم ارا
 كجبنون ليلى حيث يقول
 وحقكم لازدركم فى دجنسة * من الليل تخفينى كافي سارق
 ولازرت الا والسيف هو اتف * الى اطراف الرماح لواحق
 قال الناظم

يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغداثر جرحلى والحمل
 السردا بالبيض السيف والسمر الرماح فهما صفتا محذوف واللدان اللينة
 والغداثر بالغين المجبة والبدال المهملة وبالعكس ايضا صفاثر الشعر والحلى بفتح
 الحاء مخفقا واحدا للحلى بضمها مشددا وهو ما تعلى به المرأة من أنواع الذهب
 والفضة كالسوار والمخمل والمحمل بضم الحاء جمع حلة ما يلبس من الثياب
 ولا يقال حلة اللثوبين فاكثر والضمير فى قوله يحمون للمرأة وفى قوله به للحى
 والباء بمعنى فى وفى بالبيض للاستعانة وسود الغداثر مفعول ليجمون وجرحلى
 معطوف عليه والاضافة فيهما من باب اضافة الصفة الى الموصوف وهما صفة
 محذوف والتقدير يحمون أولئك الرماة الذين فى ذلك الحى نساء شعورهن
 سود وحلمهن وحللهن جرمى من ذهب أحر وجرحلى جرمى فى البيت من انواع
 البديع التديبع بالموحدة وبالجيم واصله النقش بالالوان المختلفة تفعليل من
 صنعة الديباج وفى اصطلاح البديعيين ان يذكر الشاعر الفاظا تدل على الوان
 مختلفة لانه ذكر فيه البيض والسمر والسواد والحمره وانما وصف لباسهن بالحمره
 لان الاحمر يزيد المحسن حسنا (فى الحديث) ما رأيت ذالمه سوداه فى حلة
 جراه احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل فى المعنى
 هجان عليهم حمره فى بيضاها * تروق به العينين والمحسن أحر
 الهجان بكسر الهاء المخيار من كل شئ والمجدين الردى يقال هجن ككرم هجانة
 بالفتح فهو هجان بالكسراى خيار وهجن أيضا هجنه بالضم فهو هجين أى
 لثيم والهجان من الخيل الذى ابواه عربان والمجين الذى ابوه عربى

جيد و أمه عجمية وقال المطرزي الهجين الذي ولدته أمه أو غير عربية وهو
خلاف المقرف وزان محسن وهو ما أمه عربية لا أبوه لأن الأقراف من جهة
الفضل والهجنة من جهة الام والذي أمه أشرف من أبيه يقال له المذرع
على وزان معظم كما قال الشاعر

إذا باهلى تحتها - نظاية * له ولد منها فذلك المذرع

بالذال المجمة واما الفلنقس على وزان سمنديل فهو من أبوه مولى و أمه
عربية أو أبواه عربيان وجدناه أمتان أو أمه عربية لا أبوه أو كل منهما مولى كما
في القاموس وانشد الجوهري والصاغاني عن أبي عبيد

العبد والهجين والفلنقس * ثلاثة فأيهم تلس

أي ثلاثة متقاربة وإيهم أمفعول تلس واصله تلمس والتلمس الطلب مرة بعد
أخرى وقوله جرالحلى مأخوذة من قول المتنبي رحمه الله

من الجاذق في زى الاعاريب * جرالحلى والمعاني والمجلايب

المجاذق جمع يمز و ذال مجمة بينهما همزة ممدودة جمع جؤذربا لهمز وهو ولد بقر
الوحش والمجلايب جمع جلباب وهو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء وقال
ابو فارس الجلباب ما يغطي به من ثوب أو غيره ونظير قوله يحمون بالبيض
والسمر قول بعضهم

وبارك في خيام قبيل سلى * وفي تلك المضارب والمجال

فما أو تادهن سوى المواضى * ولا اطناهن سوى العوالى

قبيل بالموحدة والقبيلة والمجال بكسر الميم المهملة بعدها جيم جمع حجلة
بالتحريك وهي السري الذي عليه نخمة مضروبة وهي أيضا الأريكة والجمع
الأرائك والحجلة أيضا واحدة الحجلة وهو طير معروف يجمع الواحدة على حلى
بكسر الميم وسكون الجيم ولا يوجد جمع على فعلى كذلك الأجلحلى ونظري
والاطناب جمع طنب بضم تين وسكون الشافى لغة وهو الحبل الذي تشد به
الحجمة قال ابن السراج ولا يجمع على غير اطناب ولكن أفاد في موضع من كتابه
ان الطنب يستعمل بلفظ واحد لا فرد والجمع قبل وعليه قوله

اذا اراد انكر اساقبه عن له * دون الارومة من اطنابها طناب
وللسراج الوراق رجحه الله

من البيض ثمنى البيض حول خباثها * شبيهة نوى ليس بلوى الى جفنى
غزالة افس والرماح ككناسها * ومن حوله قوم يخالون كالحسن
لم غيرة قد ساء بالاعيف ظننا * فضنوا عليها بالكرى خيفة الظن
فضنوا بالضا دأى يخلوا يقال ضن بالثى بضن به بفتح المضارع وبضن أيضا
بكرماى بجل وضنه وما هو على الغيب بضنين على قراءة الضاد اى ليس يتخيل
على الوحي يأخذ عليه الرشاء كاللهان وله ايضارجه الله تعالى
ومحجوبة اما الدجا فغداثر * تليها وأما الصج فهو جبينها
عجت لشرى الطيف لى من كلسها * ومن حوله اسد الشرى وعربنها
الغداثر جمع غديرة وهى الذوابة والشرى موضع كثير الاسود والعرب
بالمهملتين وكذا العربية ما وى الاسد الذى يلقه يقال لبث عربية وليث
عابة واما عربية بصيغة التصغير فاسم لقبيلة والنسبة اليها عرفى
وللقاضى التنوخي

قل للملحة فى الخمار المذهب * افسدت دين انى التقي المترهب
نور الخمار ونور خمدك تحته * عجبا لخدك كيف لم يتلهب
وجعت بين المذهبين فلم يكن * للحسن من مذهبيهم ما من مذهب
واذا اتت عين لتسرف نظرة * قال الشعاع لها ذهبي لا تذهبي
وما لطف قوله لها ذهبي لا تذهبي ولبعضهم

قل للملحة فى الخمار الاسود * ماذا اردت يناسك متعبد
قد كان شعر للصلاة ازاره * حتى وقفت له بياب المسجد
ولهذين البيتين قصة لطيفة ذكرت فى بعض كتب الادب
ولبعضهم واجاد

وأرى لبلى العاصرية منزلا * بالجمود يعرف والندا احكامه

قد اشترعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجاب
وعلى جماه جلالته من أهله * فلذلك طارقة العيون ترابه
ولابن النبيه رحمه الله

وفي السكلة الحمراء يضاء طفلة * بزرق عيون السمري يحيى احوارها
أثار لها تقنع الحياء سرادقا * به دون ستر الخدر عناساتارها
السكلة بكسر الكاف الخيمة والسراق الدائر المضروب حول الخيمة ومنه احاط
بهم سرادقها ولابن سناء الملك

الأفاد في ذا الشر عنافاننا * نغار عليه من مداعبة المحل
عجبت له اذ يهلمن معانقا * اذا ذهل الخيال خوف بني ذهل
يشوك القنا يحمون شهدر ضابها * ولا بددون الشهيد من ابر النحل
المداعبة بالمهملتين الملاعبة والرضاب بضم الراء وبضاد معجة الريق الجارى
بين الثنايا ومن اشهر شواهد التديج قول الحريري في المقامة الثالثة عشر
البيضاوية

هذا غير العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * اسود يومى الابيض
وابيض فوادى الاسود * حتى رقى العدو الازرق * فخذ الموت الاحمر
ولبعضهم

الغصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الأسننة خضبت بدماء
كالصعدة السمراء تحت الزاية * السمراء فوق الالامة الخضراء
ولاصفدى رحمه الله

ما بصرت عينك احسن منظرا * فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة ال * سمراء تحت المقابلة السوداء
وقال الناظم

فسر بنا في ذمام الليل عتسفا * ونفحة الطيب تهدينا الى الحلال
فالبح حيث العدو والاسد رابضة * حول الكأس لها غاب من الاسل
نوم ناشئة بالجدع قد سدست * نصالها بيماء الغنج والسكك

الذمام العهد والاعتساف السير في غير طريق من غير دليل ونفحة الطيب
نشره يقال نفح الطيب ينفخ كمنع انتشرت رائحته ونفحت الريح هبت والحمل
بكسر الحاء جمع حله وهي بيوت القوم والحب بكسر الحاء المحبب والعدى
بكسر العين جمع عدو على غير قياس ولا نظيره في المجموع والكاس بكسر الكاف
بحر انطى لانه يكس ما حوله من الرمل ثم يحفره والغاب بالمعجمة مسكن الاسد
بين الاشجار المنيفة بمعنى الغائب عن الابصار كالالغاط والغاط للغاطن من
الارض والاسل بالمهمله محركا الرماح لدقة اطرافها ومنه أسلة اللسان لطرفها
المستدق واصل الاسل نبات يتخذ منه الحمر رشمت به الرماح وقوله نؤم أى
تقصد وناشئة بالمعجمة صفة لمخدوف أى فتيمة وقتيات من رجال ونساء ناشئة
يقال نساءهموزا ينشأ اذا نسا وروباى انهم كاهم في نشو والصبي ومنه أو من
ينشأ فى الحلية أى ويجعلون له من ينشأ فى الحلية النبات والدليل على انه أراد
رجال الحى ونساءهم ماسيا فى من ثنائه عليهم جميعا والمجزع بكسر الجيم
وسكون الزاى منعطف الوادى والمراد بنصالحا حقيقةتها أى نصال سهام رجالهم
والغنج بضم المعجمة النكس فى القول والفعل وهو أيضا الغنج محركا يقال غنجت
الجارية تغنج والكحل محركا سواد خلق يعلوجفون العين وقوله معتسفا حال
من فاعل فسر المستتر اى أنت وانما لم يقل معتسفين كما قال نؤم اشارة الى انه
قدمه امامه لاستغراقه هو بما فيه والمعنى نشر بنا فى ذمة الليل فهو يحيرنا من
قطاع الطريق باظلامه ولا تخش ضلال الطريق ولو اعتسفتها فنفحة طيب الحى
تهدينا الى بيوتهم وقوله فالحب مبتدأ وحيث العدى خبره وهو ظرف مكان
مبنى على الضم ملازم للاضافة الى الجمل الاسمية والفعلية لفظا أو تقديرا
كقولك جلست حيث زيد جالس وحيث جلس زيد فالنقد يروح حيث استقر
العدى او حيث العدى مستقر او كاي فوالعدى مرفوع اما فاعلا لاستقر
المخدوف او مبتدأ خبره المقدر المخدوف ولا يحسن كونه محرور باضافة حيث
اليه كما عربه الشارح وأما قول الشاعر أمترى حيث سهيلا طالعا * فلا يقاس
عليه خلافا لالكسائى رحمه الله ولا ضرورة هنا ولهذا رفته الغائل شعرا

حيث الاراكه والكثيب الاوعس * واديسيم به الفؤاد مقدس
 وبكل خدر منه ليث خادر * افغابه ذلك الحمام مكس
 وقوله والاسد رايضة مبتدأ وخبر والواو عاطفة للجملة على الجملة وحول الكاس
 ظرف منصوب متعلق برايضة والضمير في قوله لها يعود الى الاسد وهو خبر
 مقدم وغاب مبتدأ مؤخر ومن في قوله من الاسل لبيان الجنس وهو في محل
 النعت لغاب وقوله نؤم الجملة في محل الحال من الضمير المحرور في قوله فسر بنا
 أى قاصدين وفيها ايضاً معنى التهليل لانه يصح ان يقول لئوم ناشئة وقوله
 قدسيت نصالها الجملة صفة لناشئة والضمير المضاف اليه نصال لناشئة
 وارانده رجالها خاصة والباه في قوله بيماء زائدة ويجوز ان يكون ضممه
 معنى مزجت ولا يخفى ما في قوله في ذمام الليل من استعارة الذمام لليل وفي قوله
 الاسد رايضة حول الكاس لها غاب من استعارة الاسد لرجال المحي والغاب
 ليوتهم والظباء لنساءهم والكاس مخدورهن وقول الشارح ان الطغرائي لوقال
 كالاسد بكاف التشبيه لكان احسن ضعيف لان الاستعارة ابلغ وفي قوله
 سنقت نصالها بيماء الغنج والكحل من استعارة المياه لقتور المحاظها
 وانكسار اجفانها وفي قوله فنفحة الطيب معنى لطيف ومرت عادة الشعراء ان
 يصفوا مواطن الحبيب بالطيب كقول بعضهم

تضوع مسكا بن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة خفقات
 له أرج من بحر الهند ساطع * تطلع رياه من الحفريات
 تضوع باضاد العجة والعين فاح يقال ضاع المسك بضوع أى فاح وخفقات
 بالخاء المعجمة والفاء اي حبيبات من الحياء فالحفر محركا الحياء والارج محركا بالراء
 والجيم انتشار الرائحة يقال ارج الطيب يارج كفرح أى انتشرت رائحته وارجت
 الرائحة ايضا وهي بالراء المشددة وتطلع اصله تطلع فهو مضارع والحجرات
 البيوت جمع حجرة ولا يي العلاء المعري

الموقدون بنجد نار يادية * لا يحضرون وفقد العزفي الحضر
 اذا همى القطر شبتها بيدهم * تحت الغمام لسارين بالقطر

وقول الآخر يتظر اليه

اذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
 له في ذرى المعروف نعي كأنها * مواقع ناء المنزل في البلد القفر
 لا يحضرون أي لا يسكنون الحضرة وهو القرى لان سكنى البادية اعز للانفس
 لعدم دخولهم تحت قهرا الامراء والقطر الاول بالفتح المطر والثاني بضم تين
 العود الذي يتجزبه والغمام بالمجسمه السحاب المسطره ومعناه ان هؤلاء
 المدوحين يوقدون النار في الليل بنجد أي بمرتفع من الارض ليهتدى الضيف
 السارى بها اليهم فاذا اطفاه المطر اناروا وقد وهاها بالطيب ليشم الضيف
 الرائحة فيهدى بها الى بيوتهم وللشهاب محو درجه الله

بالله ان جرت كسباننا بذي سلم * قف بي عليا رقل لي هذه الكتب
 أيقضى الخدم من جرعائها وطرا * من تربها ويؤدى بعض ما يجب
 ونعديمينا المغنى تهتدى بشذا * نسيه الرطب ان ضلت بك النجب
 الجرحاه بالراه الزايسة من الرمل والمغنى بالمجسمه المنزل وفي قوله فالجب حيث
 العدى اليد مبالغة في تحصن محبوبه وعزة مطلوبه ولبعضهم

وبشعر رامة معرك يغدوبه * قلب الهزبر اسير محظ الريم
 مد الحكمة من الاسنة فوقه * ظلاو ذلك الظل من يحموم

اليجموم دخان شديد السواد ومنه وظل من يحموم ولاخر

لقد جبت دون المحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
 وخضت ظلام الليل اسود فحمة * ودمت عرين الليث يتظر عن حجر
 اشيم بها برق الحسد يدور بما * عثرت باطراف المتقفة السمير
 فلم ألق الا الصعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
 قسرت وقلب البرق يخفق غيره * هناك وعين النجم تنظر عن شزر

جبت بالموحدة أي قطعت ومنه وعمود الذين جاوا الخضر أي نحسوه بيوتنا
 والتنوفة بفتح التاء المثناة فوق وضم النون وبالفتاء المفازة من الارض
 ويحموم بها أي يطالب النسروكرا يكنه فلا يجده واللامه بالهمزة الدرع وأطل

بالمهملة أى اشرف ولا شهاب محمود رحمه الله

وعلى المحامى تخال ظباه * اخذت سطا الفتكات من آساده
جعلوا القنار صد القباب فن ننى * طرفاله رمقته زرق صعهاده
يحمسى نزيله-م ويأمن جاره * الاعلى احشائه ورقاده
فاذا تزود نظرة من عينه-م * قبل الرحيل فحتمه فى زاده
وكذا فى قوله قد سقيت نصالها بيماء الغنج والكحل من الرقة ما لا يخفى ولا ين
سنا الملك فى المعنى وأجاد

تخطو وتخطرفى حلى وفى حلال * وتنشر السحبر بين الكحل والكحل
كحلاما كتحت بالميل عابثة * الاثنهض جفتم من الكسل
ولا خروأجاد

وفى الضعاش مهضوم المشاغنج * يخطو باعطاف كسلان الخطائل
الضعاش بالضاد المعجمة النساء التى ضعن أهاها بمساقال الناظم رحمه الله

قد زاد طبيب احاديث الكرام بها * ما بال كراثم من جبن ومن بخل
تبليت نار الهوى منهن فى كبد * حرى ونار القرى منهن على القلال
يقتلن انضاء حب لحر الكبه * وينحرون كرام الخيل والابل

الكرام جمع كريم والكرام جمع كريمة واصل الكرم السخاوضه البخل
وقد يراد به مجمع الصفات المحمودة فيعابله اللؤم بضم اللام وهو الاقرب الى
مراد الناظم هنا لانه قابله بالجبن والبخل معا والجبن بضم الجيم مخفف النون
ضد الشجاعة يقال جبن وجبن ككرم وفرح البخل محركا ضد السخاء يقال
بخل كفرح بخل محروكا وبخلاً أيضا بالضم وبه ما قرئ ويأمر من الناس
بالبخل والهوى مقصور هوى النفس ونار الهوى مجازية بخلاف نار القرى بكسر
القاف وهو الضيافة فانها توفد ليل ليلها الواقد والحرى بالمهملتين
مشددا مقصورا المحارة والقلال بضم القاف جمع قلة وهى رؤس الجبال وقلة
كل شئ أعلاه والانضاء بالمجمة جمع نضو وسبق انه الهديل الساحل ومراده

الذين انحلم - العشق وهذا أضافه - م الى الحب والمحراة بفتح الحاء المحركة
والضمير في قوله به ايرجع الى ناشئة والظاهر ان الباء ظرفية بمعنى في وهذا
ظاهر صريح في أن مراده بالناشئة مجموع الرجال والنساء وطيب مفعول به
مقدم وما الموصولة فاعل مؤخر ومن في قوله من حين ومن بخل لبيان الجنس
ومحل قوله في كبد النصب لانه خبر تيدت مضارع بات اخت كان حرمي
لا ينصرف لانه من الوصفية والتأنيث على ان تاء التأنيث وحدها كافية
في منع الصرف لان زوم التأنيث قائم مقام علة ثانية بخلاف التأنيث بالنساء
وقوله ونازل القرى الخ جملة معطوفة على الجملة قبلها فالعامل تيدت مقدره وانما
يقال في الضمير الاول ممن لعوده الى النساء الكرام وفي الثاني منهم لعوده الى
الرجال الكرام والصواب ان فاعل يقتل هو نور الاناث المتصلة بالفعل وتوهم
الشارح انها حرف كاه التأنيث الساكنة فقال وفاعل يقتل مستتر يعود على
نساء ولا في قوله لا حركه هي التي لنتي الجنس والجملة في موضع الرفع لانضاء
والضمير في قوله بهم للانضاء وفاعل يقتل يعود الى نساء المحي وفاعل ينحرون الى
رجالهم والمعنى أن رجالهم قد زاد ما في نساءهم من المحبين والبخل طيب ما يتحدث
الناس فيهم من الكرم والشجاعة لانهم ما خصلتان محمودتان في الرجال
مذمومتان في النساء لانها اذا كانت بها جراحة مع ضعف عقلها وقعها في
المخروج من - نزل عليه الا وفي الفتك بزوجه اذا كرهته وكذلك اذا كانت
سخرية اضرت بجمال زوجها على انها تضع الجود غالباً في غير موضعه الجود
من البر والصلة والاحسان من غير اسراف فلا شك أن ذلك محمود وقد قال صلى
الله عليه وسلم لعائشة بنت ابي بكر رضى الله عنهما انفق بينك عليك ولا توكي
فيوكي عليك رواه البخاري وسلم ولا ينجني ما في هذه الايات من البلاغة حيث
جمع بين مدح نساء هذا المحي ورجاله في كل بيت منها با باغ مدح في الجمال
والكمال لان غاية الجمال البارح أن يقتل وغاية كرام الضيف أن ينحز
له الخيل والابل ومن وصف النساء بالبخل قول ابن بناتة العدي الخطيب
كسلي بزور مع الظلام لها * طيف فاعدي طيفها الكسل

نجت بما حاد الرقاده * ومن العواني يحسن النجل
 ولا تحروا حاد بقوله في المعنى رجه الله
 عزيزة تخطف الانصار شاخصة * من حولها ببروق البيض والاسل
 تنى الى القوم جادوا وهي باخلة * والجود في الجود مثل الشمع في الرجل
 الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الحاء وهي المرأة المحسنة الخلق وقد اجتمع
 له مع ارسال المثل الجناس المحفف ولا بن الرومي بلسان حال النساء
 اذا تقضن بعهود قلن معذرة * انا سيدنا وفي النسوان نسان
 لانلزم الذكر انا لم نسب به * ولا متخناه بل للذكر ذكران
 فضل الرجال علينا ان شيمتهم * جود وبأس وأحلام وأذهان
 وان فيهم وفاء لانقوم به * وهل يقوم مع النقصان رجحان
 ومن الجمع بين وصف الرجال والنساء قول ابن الساعاتي رجه الله
 بادمية المحى الحسان جفانه * لله ما صنعت بنا جفناك
 افضى رماحهم قوامك ان يكن * حرب وخير سيوفهم عينك
 اغنت لحاظك عن ظبا سيوفهم * فيها بلغت من القلوب منك
 امضى افعل تفضيل مضاف الى رماحهم والدمية بضم الدال المهملة نقرة
 الوحش وكل صورة مستحسنة ولبعضهم واجاد
 خطرت فكاد الورق يسبح فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان
 من مشر نشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران

يشفي في لذيخ العوالى في بيوتهم * بنهلة من غدیر الحجر والعسل

يشفي بالمجحة من الشفاء والذبيخ بالعين المجحة المدوخ والعوالى الرماح الطوال
 والنهلة بالنون الثمرة الواحدة يقال نهله الشراب اداسقاه فيسمى الشراب
 الاول نهلا ويسمى الشراب الثاني عللا بالتحريك فيهما والغدير بالغين
 المجحة القطعة من الماء يغادرها السيل اى يتركها فهو فعيل بمعنى
 مفعول لا بمعنى فاعل كما توهم الشارح ولا يخفى ان قوله لذيخ العوالى استعارة
 لان حقيقة اللذخ من افعال العتقرب والحجبة وينبغي ان يحمل العوالى على

انقدود كما يحمل الخمر والعسل على رضاب نساء الحمى وهو ريق الثنايا ولا يجوز
 من يحمل على حقايقها لان من طعن بالرمح لا يشفى بالخمر والعسل وللشعراء
 الفاظ كتر دورها على السننهم حتى صار عندهم مجازها كالحقائيق بحيث
 اذا اطلقوها لا يفهم منها عندهم الا مرادهم المجازي دون حقايقها اللغوية
 فاذا اطلقوا في التغزل العنصر والرمح حمل على القدا والورد فالحمد أو الكتيب
 فالردف أو السيف فالطرف وهكذا يفهم من العسل والخمر الرضاب كما يفهم
 الثغر من الدرر البرد والحجاب الى غير ذلك ولبعضهم واجاد

ومهفف الحماظة وعذاره * يتعاضدان على قتال الناس
 سفك الدماء بصارم من نرجس * كانت جمائل غمده من آس
 فناسب بالجمع بين النرجس والآس ومن تشبيه الريق بالخمر قول بعضهم
 بابي الحماظ من كل عضو * لي من قوس حاجبيه سهام
 حرمواريقه على واكن * صدق الشرع ما يحل المدام
 ولاخر واجاد

وعندي من معاطفها حديث * يخبران ريقتهما مدام
 وفي الحماظها السكرى دليس * وما ذقنا ولا زعم الهمام
 وأشار بقوله ولا زعم الهمام الى قوله السابعة الذي انى بضم المعجمة وبتقديم
 الموحدة في وصف المتجردة امرأة النعمان بن المنذر بقوله
 تجلوا قدامي حمامة ايكة * بردا أشف لثانه بالأمد
 كالأقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله تدي
 زعم الهمام ولم اذقه بأنه * يشقى برياريقها العطش الصدى
 ولبشار بن برد

باطيب الناس ثغرا غير محتبر * الاشهادة اطراف المساويك
 قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثنى ولا تجعلها بيضة الديك
 ولاخر أيضا

زعم الارك بأن ريقه ثغرها * من خيرة مزجت بماء الكوثر

قد صح ما نقله الأراك لانه * برويه نقله عن صحاح الجوهري
 أي عن الجواهر الصحاح المراد بها أسنان المحبوب وفيه تورية ولا ين الساعا في
 قلبها ورشفت خمره ريقها * فوجدت نار صبابة في كوثر
 ودخلت جنة وجهها فأباحني * رطه وانها المر جو شرب المسكر
 والصفدي

نسيم فارحت من سكرتي * وقلت هنا القرقة المنخب
 وما ذقت فاه ولكنني * حكمت على نغره بالحبيب
 وله أيضا

يا آرمي بالصبر عمن شفني * سقا ما ومن فيه شفاء غليلي
 من يستطيع الصبر أو يرضي به * عن مثل ذلك المرشف المعلول
 وله أيضا

وغزال غزا فؤادي بهم * وسنان من طرفه الوسنان
 كم سقاني من نغره كأس خمر * فرشفت السلاف من أقحوان
 قوله وسنان الواو للعطف والسين مذكورة وقال الناظم رحمه الله

لعل الماءة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البره في علي

الإمامة المرة من الإمام مصدر ألم بالشيء إذا قاربه والمجزع سبق وثانية
 نعت للإمامة ويدب بكسر الدال على القياس أي يسرى وكل ماش على
 الأرض فهو داب عليها والنسيم هبوب الريح اللين والبره بضم الباء الصحة من
 المرض يقال برأ المريض ببراء بفتحها كمنع والعلل الاسقام جمع لة وأضافها
 إلى نفسه لأن قوله لعل بمعنى أترجي وهو من قول أبي نواس رحمه الله تعالى
 حيث قال وأجاد

فتمشت في مفاصلهم * كتمتني البره في السقم

ولا يخفى ما في البيت من الحسن والارفة والترجي والتمني مما تجده النفوس
 راحة لما فيه من ذكر أيام الراحة ولساطن العاشقين عمر بن المفارض رضي
 الله عنه

ياسا كنى البطحاء هل من عودة * أحياها ياسا كنى البطحاء
وإذا إذا ألم ألم بهجنى * فشدأ عيشاب الحجاز دواني

وابعضهم

يا كاتم الشوق ان الدمع مبدية * مؤ يعين زمان الوصل مبدية
أصبوا الى البان لما بان ساكنه * تمللا بليالي وصلنا فيه
عصر مضى وجلابيب الصبي قشب * لم يبق من طيبه الا ثمنيه
مبدية الاول من الاظهار والثاني من ابتداء وقشب بقاف وشين معجزة أى
جدد ولا تخروا جاد

لله أيام تقضت بكم * ما كان أحلاها واهانها

مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن نتمناها

ولابى مسلم بن الوليد فى معنى قوله يدب منها نسيم البره فى على

غراء فى فرعها ليل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس
ازكى من المسك انفا ساو بهجتها * أرق ديباجة من رقة النفس
كان قلبى وشاحاها اذا حطرت * وقلبا قلبها فى الصمت والمخرس
تجبرى محبتها فى قلب وامتها * جرى السلامة فى اعضاء منتكس
الدعص بالمه حلات كئيب الرمل والدهس بالمهملتين مالونه اغبر يضرب
الى سواد وقلبا الثاني بضم القاف اى سوارها ووامتها الهب لها والسلامة بالميم
الصحة ولعمر بن ابي ربيعة الاموى رحمه الله

اما وارا قصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق

وزمزم والحواف وه شعريها * ومشتاق يمن الى المشوق

لقد دب الهوى لك فى فؤادى * ديب دم الحياة الى العروق

لا اكره الطعنة الجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين التجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى * بالبح من خلل الاستار والكلال

ولا أخجل بنزلان تغازلنى * ولودهتى أسود الغيل بالغيل

الجلاء الواسعة الشق نجلت عنه كفرح وشفعت بضم الشين المعجزة أى قرنت

حتى صارت شفعا بعد أن كانت فردا شفعه يشفعه كنع صغيره شفعا ومنه
 المحديث امر بلال رضى الله عنه أن يشفع الأذان ويوتر الأقامة والرشقة
 بالقاف المرة الواحدة من الرمي يقال رشقه بالسهم برشقه كنعرماه رشقا بالفتح
 والرشق بالكسر الاسم والتجبل بالضم جمع التجلاء كالجمر والمفرج جمع حراء وصفراء
 فالأصل فيه سكون الجيم وتحرى كنه له اتباعا لحركة النون ضرورة والمصباح
 السيف والعراض واللح اختلاس النظر لح بطرفه إليه يلح كنع اختلس
 النظر والمخلل بفتح الخاء الفتح الخفيف الحاصل بين الشين كما يتطر من خلل
 الساب وهو أيضا المخلل بالكسر وهو ما قرئ فترى الودق يخرج من خلاله
 والاستار جمع ستر بالكسر وهو ما يستر به باب البيت والكلل بكسر الكاف
 جمع كامة بالكسر أيضا وهي ستر يحاط به البيت كالسور ومن ذلك اشتقاق
 الكلالاة وقوله لا أنحل أى لا اترك المخل تركة وأصله ايقاع المخل
 السابق والغزلان جمع غزال وهو ولد الظبية يطلق على الذكور والانثى ولا يقال
 الغزاة الا للشمس ومغازلة النساء محادثتهن ودهنتى اصابتنى يقال دهنه
 المداهمة اذا أصابته والليل الاوّل بكسر اللين وسكون الياء سكن الاسود
 وهو الاشجار الملتفة وهو أيضا العيص بمهملتين والغاب بالمهجمة وقد سبق
 والغيل بفتح الياء جمع غائلة وهي الشراخفي يقال غاله يغوله أهل كنه من حيث
 لا يشعريه أحد واشتقاقه من غيل الاسود السابق لاختفاها فيه فتغالى من
 عبر بها من حيث لا يشعروا وقوله قد شفعت الجملة في موضع الحال أى مشفوعة
 وكذا قوله تسعدنى في موضع الحال أى مسعدة لى وقوله تغالنى في محل
 النعت لغزلان والمعنى لا اكروه الطعنة الواسعة من رجال الحمى مقرونة بلمحة
 من أعين نسائهم الواسعة ولا أخاف سيوفهم حال اسعادها لى بلمحة الى نسائهم
 من خلل الاستار فظاهره أن المصباح هى المسعدة له بالفتح ومراده العيون المشبهة
 بها ولفظ المصباح وان لم يكن هـ شتر كما بين السيف والعيون فقد صارت المصباح
 اذا ذكرت في معرض الغزل عند الشعراء حقيقة فى العيون لا يجاز فصل
 بمثابة قول الجعترى رحمه الله

فسق الغضا والساكنيه وان همو * شبهه بين جوانحي وضلوعى
فالغضا الم كان فاعاد اليه الضمير الاول في والساكنيه وأصله شجره خطب
جزل واليه أعاد الضمير في شبهه كقول الآخر

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناها وان كانوا غضا

السماء هنا المطر ويطلق أيضا على المرعى واليه أعاد الضمير في رعيناها وقوله ولا
أدخل البيت معناها ولا أترك معادثة نساء الحمى وهن المراد بالغلزان ولو
أهلكتي رجالهم وهو المراد بأسود الغيل وأصل لموضوعه بل بشئ بشئ
فتسمى حرف امتناع وذلك انها اذا دخلت على منفي كان مثبتا أو مثبت كان
منفيا كقولك في المنفيين لولم يسيء ادبه لم اضربه فدل على انه اساء وانك
ضربته وفي المثبتين لوجاه في لا كرهته فدل على انه لم يجي وانك لم تكرمه وفي
المتقاربين لولم يسيء الادب لا كرمته فدل على انه اساء وانك لم تكرمه وفي
عكسه لوجاه في لم اضربه دل على انه لم يجي وانك ضربته وربما جئ بها لقطع
الربط لا للربط فلا تدل حينئذ على امتناع شئ لامتناع غيره وذلك فيماله
سببان فأكثر فلا يلزم حينئذ من انتفاء أحد سببيه انتفاء سبب الآخر مثاله ان
ترك المعاصي سببه الظاهر والخوف من الله تعالى وذلك في حق العوام وأما
الخواص فله عندهم سببان الخوف والاجلال فلوفرز انتفاء الخوف كن
اعلمه الله بأنه آمن من كرهه لم يتف الاجلال ومن هذا القسم قول عررضي
الله عنه في صهيبي رضى الله عنه نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يهسه
ومنه أيضا قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون فالاولى امتناعية يعنى ان تقول لكنك لم تعلم ان فيهم خيرا فلم يسمعهم
لذخولها على مثبتين والثانية اقطع الربط اذ لا يصح نفي توليهم واعراضهم لانه
الواقع وذلك ان توليهم سبب لعدم اسماعه تعالى اياهم وعدم سبق ارادته
هدايتهم فلوفرز انه اسمعهم الكفر واعنادا كن أضله الله على علم والمراد
بالاسماع ان يوصل فيهم معناه الى قلوبهم لان الله يحول بين المرء وقلبه ومثال
ذلك أيضا ان الارث له اسباب القرابة والنكاح والولاء فلواصق رجل ابنة

قوله وضلوعى صوابه وقولنى كما هو الموافق لى القصة نفس عليه ان معصوم فى شرح بيديته اه

عنه ونكها وهو عصبتها جازان برتها بكل من الاسباب الثلاثة حتى لو طلقها
وماتت فقال رجل لو كان زوجها الورثها قلت له وكذلك لو بكر زوجها الورثها
أى بالنسب ولو لم يكن ابن عمها قلت أيضا ولو لم يكن ابن عمها الورثها بالولاء فلوفى
مثل ذلك لقطع ربط المنطوق به وانقدرو من هذا النوع قول الناظم أيضا ولو
دهنتي فانه قطع به ربط قولهم لولم اخف الاسود لزرت المحبوب فانها امتناعية
يصح فيها أن يقال لكنني خفتها فلم ازره ومن هذا قول ابن الساعاتي

والى الهوى لو كنت أملك قوة * تذر الوشيع برامتين مكسرا
لطرفت دور المحسى دون مراقب * ذاك الككاس ورعت ذاك الجوذرا
ولزرت بيضاء المشارب صالبا * اما بنسار الحرب أو نار القرا
الوشيع بشير مجة وجم الرماح فأقسم انه لو ملك قوة بجعل ورجل لطرفهم
وزار محبوبة ومعلوم أن المحارب لا يقاتل الا حيث ير جوال الغلبة والظفر وذلك
يدل على أن المحب لم يبلغ به الغاية التي يورث فيها الاقترام على المحبوب من غير
مبالاة بما يلقاه ودونه كحال الناظم وحال من أوردنا شعره في شرح قوله

وقد حارمات من بنى نعل * وكان الناظم يقول ولو خفت الاسود لزرت محبوبي
مع خوفها فقطع الر بطان للاقدام على الزيارة سيدين الامن وافراط العشق
فاذا افراط العشق هان معه الالم كالم يحس النسوة عند رؤية سيدنا يوسف
عليه السلام بالم تقطيع أيديهن هذا وانما رأينه بقعة ولم يتقدم لمن به شغل ولا
فكر فكيف بمن أعمال المعنى اليه لئلا ونه سارا وقطع انبه جبلا واقفارا كحال
الناظم وما صبا به مشتاق على أمل * من اللقاء كشتاق بلا أمل

وللصفي المحلى

أن لم ازربهم كسعي على المحدث * فأت ودى منسوب الى الملقى
تبت يدي ان تثنى عن زيارتكم * بيض الصفاح ولو سدت بها طريقي
ولبعضهم وهو الفزاري

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل * فواحياتي من العشاق وانجلى
ما أطيب الموت في حب الملاح وما * الذه بسيوف الاعين النجل

يا صاحبي اذا ماتت بينكما * دون الثمين ورد الحد والقبيل
 فاستغفراني وقولا عاشق غزل * قضى حرم يع القدود الهيف والقليل
 راش القبور له سهما فخطاه * حتى أتجه له سهم من الكليل
 وللعيون اللواتي هن من أسد * الى الثلوب سهما من بني تميم
 وقوله لا اكره الطقنة الصلاء البيت من قول القاضي الارجاني

كم طعنة تجلاء تعرض بالجمي * من دون نظرة مقلته تجلاء
 نعم ولما حرم جماعة من المتأخرين سعة العيون العربية النيل تغزلوا في حنين
 عيون الترك المكاني به عن النيل فلان ينابة المتأخر

بنت العذول وقد رأى الحظاها * ترصكية تدع الحليم سفيا
 فتى السلام وقال دونك والاسي * هذي مضائق لست أدغل فيها

ولصيق الحلي

لم تترك الا ترك بعد جلالها * حسنا الخلق سواها الخلق
 لي منهم رش اذا قابلته * كادت لواحظه بسحر تنطق
 ان شاه يلقياني بخلق واسع * عند اللقاء نها طرف ضيق
 وابعضهم وأجاد

اترك هوى الا ترك ان شئت ان * لا يتسلى فيهم بهم وضير
 ولا ترج الجود من وصلهم * ما ضاقت الاعين منهم مخير
 وله أيضا

اجبت من ترك الخطا اقامة * فضحت غصون البان لما ان خطا
 اياكم وجفونه فانا الذي * سهم أصاب حشاه من غير الخطا
 وقوله ولا أهاب الصفاح البيض البيت من قول القاضي الارجاني
 وفي المحي كل كليل اللعاط * يظالغنا من خصائص الكلل
 يذيب الفؤاد بتعديبه * وايسر أمر الهوى ما قتل
 المخصاص بكسر الخاء المعجمة وتكرير الصاد المهمة الخلال المنفتح بين الشيبين كما
 سبق ولا بن ميادة رجه الله تعالى

قفاون من حلال الخيال أعين * مرضى يخالطها السقام صحاح
 وأرشن حين اردن أن يرميتي * نسيلا بلاريشن ولا بقدهاح
 الخيال يكبر الحماة المهمله بعد هنجيم الارائك جمع حجة وهي كما سبق سير عايبها
 حجة مضروبة وفي قوله ولا اخل بعزلان البيت مبالغه عظيمة في الشغل
 بالمحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب ومما يدل على
 أن الناظم رحمه الله صادق فيما ادعاه ومحق فيما أبداه أن الصفدي روى
 بسنده أن السلطان لما عزم على قتل الطغرائي أمر به أن يشد إلى شجرة
 وأمر جماعة أن يرموه بالسهام فلما وقفوا تجاهه والسهام في أيديهم مفوقه
 رمية أنشد في تلك الحالة

ولقد أقول لمن يستدسه * نحوى وأطراف المنية شرع
 بالله فتش عن فؤادي هل يرى * فيه لغيرهوى الاحبة موضع
 يرى بضم الياء ثم قال الصفدي ما هذا الاثبات جنون بل ثبوت جنون لقد
 أربى في هذا الثبات والذ كرحبوه على عنتره العدي وغيره مراده قول عنتره
 ولقد ذكرك والرماح كأنها * اشطان يثرى لسان الادهم
 ولقد ذكرك والرماح نواهل * منى ويبض الهند تقطر من دمي
 فوددت تقبيل السيف لانها * لمعت بكارق تغرك المتسم
 اشطار البثرشين هجة الخبال التي استقى بها الماء ولسان الادهم يفتح اللام
 وبالموحدة صدره وانما اربى ثبات الطغرائي على عنتره لان فعله صادق دعواه
 وكانت وفاته رحمه الله شهيدا سنة خمس وعشرو وخمسمائة ذكره القاضي
 شهاب الدين أحمد بن خلكان رحمه الله في تاريخه واثني عليه وقال وكان
 عزيز الفضل رقيق الطبع فاق أهل عصره بمنعة النظم والنثر وله ديوان شعر
 جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بالامية العجم وكان عملها ببغداد
 سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه فقال رحمه الله

حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرهبالكسل
 فان جنت اليه فاتخذ نققا * في الارض أو سلفا في الجحوق اعترل

ودع غمار العلى للقدمين على * ركوبها واقذع منهن بالبلل

يتنى بفتح الياء ويقال تنى الجبل والتوب يشنسه اذا عطفه والمم هنا العزم هم
 بالامر بهم بضم المضارع وقياسه الكسر قصده وعزم عليه وبغرى بضم الياء
 وبغين مججمة وراه همله أى يلزمه ذلك وأصل الاغراء الصاق الشيء بالشيء
 ومنه فاغرينا بينهم وجنت اى ملت يقال جنح اليه ويجنح ويجنح ويجنح مثلث
 المضارع كنع ونصر وضرب اى مال ومنه وان جنحو السلم فاجنح لها السلم الصلح
 والنفق محركا الشق فى الارض المدور فان كان مستطيلا سعى مر باحركا أيضا
 ومنه فان استطعت أن تتبنى نفقاني الارض والغمار بكسر المججمة جمع غمرة
 كجمرة وجار وأهل الماء الكثير الذى يغمر فيه اى يسترو ويواريه ثم قيل
 لكل شدة غمر الفكرة غمرة ومنه غمرات الموت والمقدم على الامر الداخل فيه
 بجرأة وضد الاقدام الاجسام بتقديم الحاء والمعنى أن الجاه والمسال فى الدنيا
 لا يحصل الا مع الخاطرة بالنفس فلن ملت الى حب السلامة فالاولى بحالها
 اعد تزال الناس والاقتناع بالقليل منها مع الخمول ولا يفتنى ما فى هذه الايات
 من الحث على طالب المعالى الدينية ولو باقتحام الاهوال فيها وضم الجوز
 والتحذير عن التكاسل عنها وخطابه فيها يحتمل ان يكون لصاحبه الذى
 عرض عليه المرافقة الى المحى تنشيطه وتشجيعه بالقلبه وان يكون خطابا
 لنفسه وهو الذى تسميه أهل البلاغة التجريد كما سأتى فى قوله * يا واداسوه
 عيش كاه كدره وما بعده ولا بن نباته السعدى الخطيب فى طلب العلا
 لمى الله ملائق القوادى من المنى * اذا ما كتته فرصة لا يشمر
 بلا ظها حتى يفوت طلابها * ويصبح فى ادبارها يتدبر
 وللعرى بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن طلب العلامه راى الى
 تروم الجهد ثم تنام ليللا * يغوص البحر من طالب اللآلى
 وما حث عليه الناظم من طلب العلا هو الحياة الدينية وحقبة استمالة
 قلوب العباد بالملك والرغبة والرهبه ونفوذ الارادات بالاستيلاء والتهم مع
 العدل والاحسان وكتب الحمد والثناء وذلك هو اللآلى بحال الناظم لزامه

لكن

لكن قال الله تعالى وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك
 للثقلين ولهذا وقعهم هذا الطاب في العطب ولم يحمدوا عواقب الدنيا في المقب
 هذه الدنيا وهذا شأنها * اتعب الناس بها عوانها
 وذووا الاحلام قالوا انها * - لم يفضي بها يقظانها
 اتعب افعال تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول ويغضى بمجتمعتين
 وقد قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولهذا آثار باب البصائر المحجول وعلوا السلام الى
 زعم الطغرائي ان حبهما يثني عزم المرء عن المعالي وآثر واجاه الآخرة على الدنيا
 وقنعوا من جاه الدنيا بالبلبل وصاموا عن الدنيا حتى افطروا على الآخرة في الملك
 الكبير والنعيم المقيم كما قيل

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا * انها ليست محسنى وطنا

تركوها حجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

هـ - دامع أن العقل يقضى بأن المحجول مع السلامة أولى من الجاه مع الهلاك لما
 في المحجول من الراحة للقلب والبدن ولهذا رضى بالمحجول جماعة من رؤساء العلماء
 وفارقوا ما كانوا عليه من الجاه بل رأوا ذلك مغفلا مغفرا كما قيل
 ان مدحت المحجول نهت قوما * غفلا عنه سابقوني اليه
 هو قد دلني على لذة العيد * شقالي أدل غيري عليه
 وقيل أيضا

بقدر الصعود يكون الهبوط * فايك والرتب العالية

وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عافية

وقد رجع الناظم عن طريقته هذه الى تقيض قوله حيث قال في آخر القصيدة
 فيم اقتحامك بحج البحر تركبه البيت وقال

يرضى الدليل بخفض العيش مسكنه * والعز عند رسم الايتق الدليل

فأدر أباها في نجور اليبس جافلة * معارضات مثاني اللجم بالمجدل

خفيض العيش ما جاء منه بسهولة واصل الخفض الوضع وضده الرفع والمسكنة
 الذل والهوان وضدها العز والرسم بالسبب المهله ضرب من السير يقال رسمت
 الابل ترسم وترسم كمنصر وضرب اذا سرعت في سيرها لانه فوق الذميل
 والذميل فوق العنق محركا وهو سير تقدمه الابل اعناها وذلك اول الاسراع
 والابتق بتقديم الياء وتخيرها ايضا جمع ناقه واصل ناقه ناقة بالتحريك لانهم
 قد جمعوا في الكثرة على نوق كبدينة وبدن وعلى نياق كقثرة وثمار وفي اقله على
 انوق ثم ابتق لان الضمة على الياء اخف من الضمة على الواو ثم بما قدموا الياء
 على النون فقالوا ابتق لاستعمال الضمة على الياء ايضا لصير الضمة على حرف
 صحيح وهو من القلب ولفظ الناظم يحتملها والذلل بضمين جمع ذلول بمعنى
 المطايا بالذلة فعول بمعنى مفعول واصل الذل السهولة وانين يقال ذل بذل
 بكسر الذا ل ذلا بكسرهما أيضا فهو ذلول وذلك ضد الصعوبة وذلا بالضم فهو
 ذليل ضد العز وقوله فادرا أي ادفع والبيد جمع بيداء وهي المغازة واستعارة
 النخورد بالحجاز وجاءلة بالجميم أي مسرعة واصله الشراد والنفور ومعنى
 المعارضات المقابلات عرضه أي قام في جانبه وجانب كل شيء عرضه بضم العين
 ومثاني اللجم ثني الحبل يثنيه عطفه فجمع بين طرفيه فهي مثني فالمثنى هنا
 جمع مثني بتشديد الياء اسم مفعول كرمي لاجع مثني بفتح الميم والنون كما توهم
 الشارح واللجم جمع لججم وهي ازمة الخيل واصل جيمها الضم كذراع وذرع
 فسكنها للوزن والمجدل ازمة الابل المجدولة ومن الادم واحدها جدل
 كقضب وقضب ويقال جدل الحبل يجده ويجده كمنصر وضرب قتله قتلا
 محكما وقوله جافلة معارضات حالان من ضمير الايتق المجرور في قوله بها
 ومثاني مفعول بمعارضات فاصل يانه مفتوح فسكنه للوزن ومعنى البيتين
 مؤكدا لما سبق من الحث على طلب العلا والتصريح بانها لا تحصل الا بالجد
 والاجتهاد ومفارقة مواطن الذل والهوان فان الذل في الاقامة والعز
 في الارتحال وأمر بالرحلة على الابل وعلى الخيل بحيث ترمى في المغازة هذه الى
 جنب هذه والابل معارضة يجدها معاطف لم الخيل وبعضهم واجاد

ولا يقسم بدار الذل يا افها * الا الاذلان غير المحي والوند
 هذا على الخسف مربوط برتمه * وذا شبح فلا يرتي له احد
 العير باله ملنين الحمار والوند بكسر التاء واحد اوتاد البيت والخسف بجاء معجمة
 وسين مهملة القهر والرمة بضم الراء الحبل البالي ويرتي بكسر الزاء المثناة رثي
 له يرتي كرمي يرمي اى رقله ولا يى الطيب المتنبى وأجاد

من يهن يسهل الهوان عليه * ما تجرح بمت ايلام
 ذل من يغط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام
 وللقاضى الارجاني

ولم اغترب الا لاكتسب العلى * واسقى منه كل ذى ظمأ سحلا
 اذا ما قضت نفسى من العز حاجه * فليست ابالى الدهر املى لها الم لا

املى اى اطال لها فى العمر ولا بن عينين رحمه الله

فاما مقام يضرب الجمد حوله * سرادقه اوباك كما الحمام
 فان انالم ابلغ مقاما ارومه * فكم حسرات فى نفوس كرام

وقوله معارضات منانى اللجم بالمجدل من قول المتنبى

اثرتها كنعام الدومسرجة * تعارض المجدل المرخاة باللجم
 طردت من مصر ايدىها بارجلها * حتى مرفت بها من جوشن العلم
 لا ابغض العيس لكفى وقت بها * قاي من الحزن او جسمى من السقم
 الدوا الارض القفرة والعيس بسن مهملة الابل قال الناظم

ان العلى حذنتنى وهى قائلة * فيما تحدث ان العزفى النقل
 لوان فى شرف الماوى بلوغ منى * لم ترح الشمس يوم ادارة الحمل

النقر بضم النون جمع قنله وهى الانتقل من مكار الى مكان والماوى هنا
 محل وامس له ما ياوى الانسان وغيره اليه ليلا وهو بفتح الواو الا ماوى الابل
 فكسرها والمنى جمع فنية بضم الميم مخففا وهو ما يتناهى انسان ومعنى لم ترح
 اى لم تفارق والحمل بالحاء المهملة محركا اول بروج الشمس الاثنى عشر وفيه
 اشرف الشمس لانه فى اول فصل الربيع وله من المنازل على حساب طالع

القمر منزلتان وثلاث وهي الشرطان المسمى بالنطح والبطين وثالث الثريا وهكذا
 سائر البروج لكل برج منزلتان وثلاث من المنازل الثمانية والعشرين وكانه
 أراد بداراة الحمل فلذلك والافلاذارة الالشمس والقمر وهي الدائرة التي تستدير
 -وهو ما في بعض الاوقات وقد يخص داراة الشمس بالطفاوة بضم الطاء المهمة
 وداراة القمر بالهالة ويحتمل ان يريد داراة الشمس التي في الحمل فيكون من باب
 اضافة الشيء الى طرفه مثل ملك يوم الدين وبل مكر الليل والنهار وقوله ان
 العلى هو بكسر الهمزة وانما قوله ان العزفي النقل فبفتحها لانها في محل المفعول
 الثاني يحدثني وقول الشارح انها مكمسورة لانها محكية وهم لانها انما تكسر
 اذا حكيت بالقول لا بمانته معنى القول كقولك حدثني فلان ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اى بانه قال وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى يومئذ
 تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها وكذا قوله لوان في شرف المأوى وهو يفتح
 ا لأن التدير لو ثبت واستقر وان في محل فاعل المفعول المقدر بعدلوا لان لو
 لا يلبس الا الفعل لفضاوة - بدير او عبارة الشارح هنا قاصرة وجملة قوله
 وهي صادقة - تراضية لنسكته حسنة وهي تأكيد المعنى كما تقول حدثني
 فلان وهو صادق كتر كبة العرع للاصل ولا يخفى ان اسناده التحديث الى العلى
 استهارة وكانه قار افادتني التجارب ما خبرت به وانتهاب داراة الحمل
 اما على تضمين تبرح - فنى تفارق فيتعدي بنفسه اى لم تفارق الشمس داراة الحمل
 واما على نزع الحافض اذ لم تبرح الشمس في داراة الحمل وقد أعرب بالوجهين
 فونه تعالى دل ابرح الارض وعليه ما تبرح تامة لانا نصة والمعنى ان التجارب
 افادتني علمها قار العزفي النقل فهو تأكيد لاخباره الاول ان العز عند
 رسم الايتق الدليل ثم زا - تأكيد ما اقامه مقام الدليل على ما ادعاه
 بقوله لوان في شرف البيت اى لوان في الاقامة في المكان ولو كان شريفا بلوغ
 ما يتمه الانسان لم تنزل الشمس مقيمة في اشرف بروجها وهو مثال في غاية
 الحسن ويسميه البديعيون ارسل المثل لان البيت صار مثلا سائر اوكذا
 يسميه البديعيون الايضاح لانه ازال اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه

لان قوله ان العز في النقل خاف فبرهن عليه بقوله لو ان في شرف الماوى بلوغ
 منى البيت ومن الحث على الانتقال قول ابي تمام
 وطول مقام المره في المحي تخلق * لذي حاجته فاعترب يتجدد
 فاني رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
 ولبعضهم

سرطالساغاباتها ماترى * فوق الثريا وترى تحت الثرى
 لا تخلدن الى المقام فانما * سير الهلال قضى له أن يقرا
 ولا آخر

دعني اسرفي البلاد ملتسا * بسطة مال ان لم تغرزانا
 قبيدق الرخ وهو ايسر ما * في الدست اذ صار فرزاننا
 ان لم تغربا لغاه من الوفير وهو الزيادة والكمال وقد اتفق له المحناس فيه وفي صار
 وسار ومن ابلغ شواهد الجمل الاعتراضية التي ترى الكلام حسنا قوله تعالى فلا
 اقسيم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض بين القسم
 وجوابه بجملة قوله وانه لقسم ثم اعترض في الاعتراضية ايضا بين الموصوف
 وهو قوله لقسم وصفته وهو عظيم بجملة قوله لو تعلمون فانظر ما افادته هاتان
 الجملتان المعترض بهما من البلاغة والمجازة ولهذا سمى الصاحب بن عباد هذا
 المحشوشوا للوزنج ومن اشهر شواهد الشعيرة قول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها واحشاها فانبا
 وقوله وخفوق قلب لورايت لهيبه * يا جنتي رأيت فيه جهنما
 وقوله لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفالك شاهد منظرى عن مخبرى
 الابقية ماء وجه ضنتها * ان لا تباع وابن ابن المشتري

ولاصفدى رحمه الله

حسبي الذي القاه من الملهوى * وعلى الصحيح فبعض ذلك كغفاني
 فانظر الى قلبي اذا قابلته * يا غصن كيف يطير بالحنفقان
 وفي معنى قوله لو ان في شرف الماوى البيت قول بعضهم

قالوا انراك كثيرا السير مجتهدا * في الارض تنزل لسطا ورا وترنصل
فقلت لولم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ولا آخر واجاد

اقول بحارتي والدمع جارى * ولحم عزم الرحيل عن الديار
ذريتي ان اسير ولا تنوحى * فان الشهب اشرفها السورى
ولاصفدى ايضارجه الله

سافر تزل رتب المغائر والعلا * كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقته معرفة النقصان
المعرة بمهملتين النقص ومنه فتصبيك من معرفة بغير علم قال الناظم

اهبت بالمحظ لونا ديت مستمعا * والمحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدافضى وتقصهم * لعينه نام عنهم او تنبه لى

هبت به ناديته يوضحه قوله لونا ديت مستمعا يقال اهاب الراعى بغمه اذا صاح
بهما لتقف وهو يقول لها هاب هاب بسكون الموحدة فهو من اسماء الافعال
والمحظ اصله النصب ثم استعمل فى قوة البخت ويسمى ايضا الجدي يقال حظ
الرجل يحظ بفتح المضارع فهو محظوظ وقوله لونا ديت جملة اعتراضية والواو فى
قوله والمحظ واوا لا ابتداء وفى شغل الخبر وعنى وبالجهال متعلقان بشغل والخبر
فى لعله للحظ وكذا فى لعينه وفى نقصهم وعنهم للجهال وجملة الشرط والمجزأ خبر
لعل ولا يخفى ما فى البيتين من شكوى تحامل الزمان على أهل الفضل وسبق ان
اسناد الافعال الى الدهر من الموحدا سناد مجازى وان الفاعل الحقيقى هو
الله تعالى والله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويب لمن يشاء انا واهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وانانا ويجعل من يشاء عقيما انه علم قدير
ولبعضهم فى المعنى

وليس رزق الفتى من حسن حليته * لكن حظوظ وارزاق باقسام
كالصبي يحرمه الراى الجسد وقد * يرمى في رزقه من ليس بالراى
ولا آخر ايضا

على بسابقة المقدور الزمى * صبرى وصفتى فلم احرص ولم أسئل
لونيلى بالقول مطلوب لما حرم ال * رؤيا بالكلم وكان الحظ للجعل
وللاظفر اثنى فى معناه

واعظم ما بى اثنى بفضائلى * حوت ومالى غيرهن ودائع
اذالم يزدنى موردى غير غلة * فلا صدرت بالواردين مشارع
ولا بى العلاء المعرى

لا تظلمن باآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظه مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا اعزل
وله ايضا

ولوان السحاب همى بعقل * لما أروى مع النخل القنادا
ولو أعطى على قدر المعالى * سقى المضبات واجتنب الوهادا
وله ايضا

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى * ولو نظرت شذرا اليك القبائل
وان فوق الاعداء نحوك أسهما * ثنتها على أعقابهن المفاصل
لم تبلى أى لم تبلى فاصله معتل اللام وجرمه بمحذف آخره مع بقاء الف المفاعلة
فلما كثر استعماله اسقطت الالف وأجروه مجرى معتل العين وللقاضى الفاضل
واذا السعادة لا حظتك عيونها * ثم فالحناوف كله من أمان
واصطد بها العتقاء فهى حبايل * واقتدبها الجوزاء فهى عنان
وله ايضا

عظنا الدهر بنايه * ليت ما حصل بنايه

لا يوالى الدهر - رالا * خاملا ليس بنايه

كذا أولع الناس بان الدهر ولع بالتحامل على اهل العلم والعقل ومحارب
لارباب الادب والفضل وهو غلط منهم قد أوضحه المحسن البصرى رحمه الله فانه
سئل عن ذلك فقال ليس الامر كزعمتم ولكن طلبتم قليلا فى قليل فأنجزكم
طلبتم الجمع بين الغنى والعلم والاعنياء قليل والعلماء قليل ومعناه انكم لو

نظرت الى الجهال الفقراء لوجدتهم اكثر الناس وكذلك الاغنياء من الخلفاء
والقضاة والعلماء والوزراء والرؤساء من اهل الفضل لا يحصون كثرة فذلك دل
على أن الفضل ليس سبباً للفقرة هذا ولو تفاخر العاقل الفقير لقال للاجق الغني
ما أتاني الله خير مما آتاناكم قال امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه

رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللجهال مال

فان المال يقنى عن قريب * وان العلم باق لا يزال

هذا الرضا بالقضاء شرط في كمال الايمان قال الامام حجة الاسلام ابو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ولا يتم اى الرضا بالقضاء الا بان
تعتقد جوما ان الله تعالى لو كشف لاعقل العقلاء عواقب الامور واطلعه على
لطائف المحكمة لم يمكنه ان يدبر الملك والمملكوت باحسن مما هو عليه ولم
يفير قسمة الله تعالى من رزق واجل وعلم وجهل ونفع وضر وتعلم قطعا ان الله
هو الجواد الرحيم وذلك تقدير العزيز العليم

اعل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الاجل

يقال علاه بكذا عن كذا اذا الهاه تسليه له عنه ارقبها انتظرها والضمير
للا مال والجملة حال من فاعل اعلل المستترا ونعت للا مال لانها كالتكرة
في المعنى والفسحة بالضم السعة والمعنى انى اعلل نفسي بانتظار بلوغ الآمال
ليتسع لها ما ضاق عامها من العيش ثم أرسل ذلك مثلاً بقوله ما اضيق العيش
البيت وقد جرى الناظم في ذلك على طريقة امثاله فعندهم ان فى الآمال
راحة لنفوسهم وذلك لما أشار اليه الناظم من انتظار بلوغ الآمال ولا ين مباداه

امانى من لى حسان كأمنا * سقتنى بهال لى على ظم أبردا

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والافقد عشنا بهاز منار غدا

ولبعضهم

لولا الرجاء بجمعاء اللقاء وفى * قضيت قبل انقضاء يوم النوى اسفا

فما وجدت سلوا بعد بعدهم * ولا مداواة قلبى بالمنى تلفا

ولا آخر

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عشور
فتعنى لبياناته وتشفى حسائنه * وتحدث من بعد الامور امور
عشور بالعين المهملة والتاء المثناة واللبيانات جمع لبيانة بضم اللام ثم باه موحدة
واخرها نون وهي الحاجبة في النفس والحسائنه بمهماتين الاحتماد
ولاطغرائي وأجاد

فصبر اربعين الملاك في كل حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تياسن من صنع ربك انى * ضمين بأن الله سوف يديل
فقد يعطف الدهر الابى عنانه * فيشفي عليل أو يبيل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علمتنا لاسفار الصباح دليل
وان الملال النضو يقر بعدما * بدا وهو شخت المجانبين ضئيل
وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللخط من بعد الذهاب قفول
يديل بضم المثناة تحت أى يعيد الدولة وهي النوبة وعليل الاول بالمهملة
والثاني بالمججمة والشخت بالمجتمتين واخره مثناة الدقيق الخلة وهو أيضا
الضئيل بالمججمة بعدها همزة مكسورة وقفول أى رجوع وأما أرباب البصائر
فأراحه النفس عندهم الا قصر الآمال بل تركها رأسا بل الآمل هو
الداء العضال الذى أوقع الناس في أنواع البلاء لان من طال آمله ساء عمله
ونسى آخرته فيعسوه حينئذ قلبه ولهذا حذر المؤمن من ذلك بقوله تعالى
ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكفروا
كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع العزور قال الناظم
رحمه الله

لم ارض العيش والايام مقبلة * فكيف ارضى وقدوات على عمل

يقال ارتضى الشيء ورضيه بمعنى واهذا قال لم ارتضى العيش والايام ثم قال
فكيف ارتضى أى العيش فحذف ضميره للوزن مثل ما ودهك ربك وما قلى
أى وما قلاك وقوله والايام مقبلة في موضع الحال وكذا قوله على محمل ومراده
باقدمها ايام الشباب وبادبارها ايام المشيب وقد أشار الى هذا المعنى أيضا
في آخرها بقوله يا وارد أسور عيش البيت وبينه هذا من قول أبي العلاء المعرى
وما زدهيت وايام الصبا جدد * فكيف ازهى بنوب دارس خلق
ازهى أعجب والحلق بالمعجة محركا البالي وللشعراء في ايام الشباب اشعار كثيرة
من أحسنها قول منصور النيمى رحمه الله

ما تنقضى حسرة منى ولا الحزج * اذا ذكرت شبابا باليس يرتجع
ما كنت أوفى شبابي كنه قيمته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنمها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره * وليس يعمل الا فى يدي بطل

غالى بالمعجة أى طلب لها الغلابضعة المفاعلة من غلا السعر يغلو أى ارتفع
ثمسه ضد رخص والعرفان فاعل غالى وهو المعرفة والمبتذل بفتح الذال
المعجة المهان المحقر ورخص القدر نعت المحذوف أى فصنمها عن مباشرة
كل أمر رخيص والاضافة فى قوله رخيص القدر لفظية فلهذا صرحت
النكرة بها والنصل السيف ويزهى بالبناء للمفعول أى يعجب يقال يزهى
الرجل بالبناء للمفعول فهو مزهواً أى مجرب بنفسه وهو فاعل فى المعنى الا انه
لا يستعمل غالباً الا مبنياً للمفعول ونظيره قولهم عنى بالامرو سقط فى أيديهم
ونجت الشاة والنائب ضمير يعود الى السيف أسند فعل الزهوا اليه مجازاً
وجوهر كل شئ أصله والمراد حسن مضر بته وحديدته التى طبع منها
ويعمل أى يقطع والبطل محركا الشجاع يقال بطل الرجل ككرم فهو
بطل أى شجاع تبطل عنده الدماء فلا يثار بها والمعنى انى صنت نفسى لمعرفتى
بقيمتها عنى لا يعرف قدرها لاني سيف والسيف ولو كان جيداً قد أعجبته
نفسه فلا يظهر نفعه الا عند عارف بقدره وهو البطل العارف بمواقع الضرب

به وهو مثل حسن ضربه ولبعضهم في صيانة النفس عن الدنيا
وأكره نفسي اني لو أهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بهدي

وللقاضي الارجاني رحمه الله

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل اجما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى * ولكن نفسي المحي تتحمل الظما
وما كل برق لاح لي يستغزني * ولا كل من لا قيت ارضاه منجما
ولابن عطاء الله الشاذلي قدس سره

بكرت تلوم على زمان اجفا * فصدفت عنها علمها ان تصدفا
لا تكثري عتب الدهرك انه * ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا
ما ضرتني ان كنت فيه خاملا * فالبدربدران بدا أو ان خفا
الله به — لم اني ذوهمة * تأتي الدنيا عفة وتطرفا
لم لأصون عن الوري ديباجتي * وأريهم عز الملوك وأشرفا
أوريهم اني الفقير اليهم * وجميعهم لا يستطيع تصرفا
شكوى والضعيف الى ضعيف مثله * عجز أقام بجامله على شفا
أم كيف أسأل رزقه من خلقه * هذا العمري ان فعلت هو الجفا
فاسترزق الله الذي احسانه * هم البرية من — وتلطفنا
والجأله تجده فيما تشتهي * لا تعد عن ابوابه متحرفا

وقوله وعادة النصل البيت من قول المتنبي

فني يملاء الافعال رأيا وحكمة * وبادرة احيان برضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبيذت أن السيف بالكف يضرب

وقول بعضهم

فما احتي جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يحضه بطل

وقال الآخر

فلا تحسبوا بالكف جرد نصله * واكفنه قد جرد النصل بالكف

ما كنت أوثر ان يمتدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسقل

تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوبى ولو أمشى على مهل
 أو تراخى وأصل الدولة بالفتح المرة من قولهم ادأهم الدهر يديهم أى جعل
 النوبة لهم من الاستيلاء والغلبة يقال كانت الدولة لبني فلان وأما الدولة
 بالضم فهى اسم لما يتداول بين اثنين فأكثر كاللغة لمن يلتم والمصرعة لمن
 يصرع فهى فعلة بمعنى مفعول ومنه كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم أى
 جعل الله من صرف الغنى للفقراء المهاجرين ومن ذكركمهم لئلا يكون متداولاً
 فى أيدي الاغنياء فلا يصل الى الفقراء والاولاد بالغبين المجهة جمع وغدوهو
 ساقط الهمزة الذى أشار اليه برخيص القدر مبتذل وأصله الذى يخدم غيره
 بطعام بطنه والسفل بكسر السين وفتح الفاء جمع سفله وهم اراذل الناس ضد
 العلية أفاضل الناس وبعضهم وأجاد

ولاخير فى عيش الغنى بين معشر * تعالوا على اخوانه فتسافوا
 أى فصاروا سفلاً وفيه تورية حسنة والشوط بفتح الشين المجهة أشد حركة
 الفرس ويسمى الطلق محركا والمخطو جمع خطوه بالفتح وهى المرة الواحدة من
 المشى ويجمع أيضاً على خطوات وخطابفتحهما وأما المخطوة بالضم فهى
 اسم لما بين القدمين أى للقدر الذى يسير يدينهما فعلة بمعنى مفعول وجمعها
 خطوات وخطابفتحها والمهل ضد العجل وقوله ما كنت أوثر البيت يشبهه
 قول المتنبي

ما كنت أحب بنى احياء الى زمن * يسيئ في فيه كلب وهو محمود
 ولابن سناء الملك

الموت أولى بالفتى * من عيشة فى الذل غربا
 فاذا تملكك اللسا * م فان موت الحر أحرى

أحرى مهملتين أى أحق والمعرى وأجاد

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهات حتى قيل انى جاهل
 فوأعجباً كم يدعى الفضل ناقص * ووأسفاً كم يظهر النقص فاضل
 اذا وصف الطائى بالبخيل مادر * وعير قسا بالفهامة باقل

فماوت

فيا موت زران الحياة ذميمة * وبانفس جدى ان دهر كهازل
الطائي حاتم الجود وما در بهم ملتين رجل لئيم كان اذا فضلت ابله في المحوض ماء
سلخ فيه وقس افسح العرب وياقل ضده والفهاهة بالفاهض - اد الفصاحة قوله
تقدمتني اناس البيت معناه تقدمتني وعلا في قوم كان اشد جريهم خلف
خطوى اذا مشيت متمهلا وذلك مبالغة في فضله ونقصهم وسبق ان هدامن
باب الافتخار وهو يشبه قول بعضهم

تقدمتني اناس ما يكون لهم * في الحق ان يلجوا الابواب من قبلي

هذا جزاء امره اقرانه درجوا * من قبله فتمني فسحة الاجل

الاشارة بهذا الى تقدم من دونه عليه والاقران الاكفاء ودرجوا مضوا
والاجل مدة العمر وسبق ان الفسحة السعة اى وهذا الحال جزء من مضي
اقرانه وامثاله الذين شاركوه في الفضل فعرفوا فضله فتمني طول العمر بعدهم
حتى بقي في من لا يعرف قدره فقدموا بها لامثالهم عليه وتأسف الفضلاء
قديما وحديثا على اقرانهم الفضلاء مشهور ولا ملام على التأسف من قعد
وراء الاحباب يودع كل يوم حبيبا حتى بقي بعدهم في الدنيا غريبا وقد كانت
ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن ابيها تتمثل بقول لبيد

ذهب الذين يعاش في اكافهم * وبقيت في خاف كجلد الابر

المخلف بسكون اللام بقية القوم اذا كانوا الثاموا وان كانوا كراما قيل لهم خلف
صالح بالتحريك وكلاهما من خلفه يخلفه اذا قام مقامه ولبعضهم

قديما كان في الناس اناس * بهم تحيا العلاء والمكرمات

فلما غال فعل الخير دهر * به عاش المخنا والمكرماتوا

غال فعل الخير دهر اهلكه ودهر فاعل غال والمخنا بالمعجمة والنون فاعل عاش
والمكرم معطوف عليه وضمير ماتوا الفاعل يعود الى اناس

وللقاضي الارجاني رحمه الله واجاد في المعنى

ذعب الذين مصبتهم فوجدتهم * سحب المثل انجم المتأمل

وبليت بعدهم بكل مذم * لا يجمل طبعها ولا متجمل

فان عسلا في من دوني فلا عجب * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

الاسوة بضم المهمزة وكسرهما الاقتداوا اشتقاقها من المساوات بان يسوى
الانسان نفسه بغيره في ما اقتدى به فيه كان يقول قد اصاب غيري بما اصاب
به فنهون عليه المصيبة او يقول ما انا اول من فعله كذا قد فعله غيري وزحل
نجم معروف وهو احد السبعة السيارة وقلبه اعلاها لانه السابع وتحت
فلك المشتري وتحت المشتري المريخ وتحت المريخ الشمس فهي في الفلك الرابع
فتكون كواسطة عقد الافلاك وتحتها الزهرة وتحت الزهرة عطارد وتحت عطارد
القمر وزحل ممنوع الصرف لما فيه من العلية مع العدل من زحل كعمر من غامر
وانما صرفه للقافية والزحولة شكاسة الاخلاق وخشونة الطباع لانه عند
المنجمين اكبر النجوس والمعنى ان من دونه وان علاه فلا يزيد علوه عليه فضلا
كما لا يقتضى علو فلك زحل تفضيله على الشمس ولا يخفى تسليته لنفسه بما
ضربه من هذا المثل الحسن الذي لم يتفق لغيره مثله مع السلاسة والرقية
فالقصيد وان كانت بديعة المحسن فهذا البيت الغريد بيت القصيدة
وهو من قول ابي الطيب المتنبى

خذ ما رايت ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهوتا كيد لشكواه السابقة في قوله تهده تنى اناس البيت تسليته لها من جور
الزمان وتصير له على احكام المحدثان ولا بي الفتح البستي

لا يعجبن لدهر ظل في صيب * اشرافه وعسلا في اوجه السفلى
وانتقد لاحكامه انى تعادبها * فالمشتري السعيد علو فوقه زحل
صيب بموحدين محركا اى انحدار والواجب بالجيم الجوو وهو مضاف الى ضمير
الدهر والسفل مرفوع فاعل علا ولا نحو اجاد

لئن بسط الزمان يدي لثيم * فصبر اللذي فعل الزمان
فقد يعلو على الرأس الذنابي * كما يعلى النار الدخان
ولا خرايض فى المعنى وأجاد

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل غاند الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * ويستقر بأقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لأعدادها * وليس يكسف إلا الشمس والقمر

فأصبر لها غير محتمل ولا ضجر * في حادث الدهر ما بغت عن الحيل

الضمير في قوله لها يعود إلى حوادث الدهر لأنها وإن لم يتقدم لها ذكر لفظا فقد
تقدم ذكرها معني لسبق ما يدل على الشكوى من الزمان مع التصيير
والتسليم على أحكام الحدان ومعنى البيت أترك القلق والمجزع على ما فات
بل أترك الاحتمال أيضا في ما هوات وانتظر الفرج فان الدهر لا يدوم على
حال كما قيل

إنما الدنيا عوار * والعواري مستردة شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة

ولبعضهم وأجاد في المعنى

إذا وضع الزمان على أناس * كلا كاه أناخ بأخويننا

فقل للشامتين بناء أفيقوا * سيلقي الشامتون كما لقينا

كلا كل البعير زوره الذي يبرك عليه ولا تخروأجاد

صبر النفس عند كل مهم * ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضق في الأمور يا ذاك ذرعا * رب امرأتي بغير احتمال

ربما تجزع النفوس من الام * وله فرجة كحل العقال

ولا تخرا أيضا في المعنى وأجاد

كن عن همومك معرضا * وكل الأمور إلى القضا

فلم بما اتسع المضيق * قور بما ضاق الفضا

ولرب أمرمة عاب * وله في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا

فأبشر بما جل نفحة * ينسى بها ما قدمضي

ولا تخرا أيضا في المعنى

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

ضائق فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان الظن أن لا تفرج

ولا آخر أيضا في المعنى

لا تجزعت لعمرة من بعدها * بسران وعدليس فيه خلاف
كم عمرة ضاق الفتى لنزولها * لله في أعطافها الطاف

ولا آخر أيضا

اذ بلغ الحوادث منتهاها * ترج بقرها الفرج المطلا
فكم خطب تولى حين ولى * وكم كرب تجلى حين جلا
المطل بالمهمل المشرف وتولى الاول بمعنى أدبر والثاني بمعنى استولى وحين جلى
أى حين عظم والالف للطلاق ولا آخر أيضا

تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من العواقب في اثنتين
تريحك بالنا أو بالنايا * فان اليأس احدى الراحتين

وللصغدي رحمه الله تعالى

اذا أنشب الدهر ظفرا ونايا * وصال على المحرما ونايا
صبرنا ولم نشك احدائه * لانا نعا في التشكي ونايا

أعدى عدوك أدنى من وثقت وبه * فحاذر الناس وأصحابهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدتها * من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شراوكن منها على وجل

ادنى بمعنى أقرب والدخول بالدال المهملة والحاء المحجمة محركا الغش ومنه
لا يتخذوا أيمانكم دخلا بينكم ويعول أى يعتمد وأصل التعويل ان تبني
على جدران غيرك من قولهم عال الشيء يعول اذا زاد ومعجزة يقع الميم مع
فتح الجيم وكسرهما مصدر يعجز يعجز كضرب عجزا ومعجزة أى وحسن ظنك
بالايام معجز ويجوز أن يريد بها انه سبب العجز كما في الحديث الولد بمخلة مجمنة
أى سبب اللجين والبخل والسواك مطهرة للفهم مرضاة للرب فيكون حينئذ يفتح
الجيم لا غير الميم مفتوحة على كل حال ومعنى البيت الاول معاملة الناس
بالاحتراس عنهم وأخذوا الحذر منهم وذلك بأن تعتقد الغش في كل منهم فعلى
في قوله على دخل بمعنى مع أى مع ما فهم من الدخل وكأنه قال واصحابهم

على



على دخول فيهم لانه يأمره بنفسهم في خداعهم ومعنى البيت الثاني مؤكدا
للأول من أن الرجل الكامل من لم يتغير بما يظهر له من الصداقة فيبني أمره
على عدم الوثوق بهم فلم يعول في أموره عليهم ومعنى البيت الثالث ان حسن
الظن بالايام عند اقبالها يحجزها محازم من ساء ظنه بها في المستقبل فأخذ المحذر
من انقلابها لان نعيمها الى الزوال فقوله فظن سراى بالايام فشرافه فعول أول
وبالايام المفعول الثاني وقد حذف المفعول الثاني للعلم به من قوله وحسن
ظنك بالايام والبيت الاول مأخوذ من قول الارجاني

بعد الفتى اخوانه زمانه * وأعدى له من صرفه ما أعد

ومن قول أبي الطيب المتنبي

وصرت أشك فيمن أصطفينه * لعلى أنه بعض الانام

وأنف من أخى لابي وأخى * اذا ما لم اجده من الكرام

ولابي العلامعري

جربت دهرى واهليه فسا تركت * له التجارب في وذا امره فرضا

وله أيضا وأجاد

ظن بسائر الاخوان سرا * ولاتأمن - على سره فؤادا

فلو خبرتهم المحوزاء خبرى * لم اطاعت مخافة ان تكادا

ولابن الرومي رحمه الله

عدوك من صدقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

ولبعضهم

شر السباع الضواري دونه وزر * وشر هذا الوري مادونه وزر

كم معشر سلوا لم يؤذهم بشر * وماترى بشرا لم يؤذ بشر

الوزر المبدأ ولا خرا أيضا

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبها بعد صاحب

فلم ترفى الايام خسلاترني * مباديه الا ساءني في العواقب

وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي

أذاما الناس جربهم لبيب * فاني قدأ كلتهم وذاقا

فلم أرودهم الاخذاعا * ولم أرنصمهم الانفاقا

التقدير فاني قدأ كلتهم وهو قد ذاقهم والاكل أتم خبرة بطعم الشيء من ذائقه
فقوله وذاقا خبر المبتدأ المحذوف وبعضهم وأجاد

بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن أين للعرا الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الأقلهم * ذنابا على أجسادهن ثياب

وفي معنى البيت الثالث قول المتنبي أيضا

فذي الدار أخدم من مومس * وأمكر من كفة المحابل

تفاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل

المومس المرأة الفاجرة والمحابل بالمهملة القانص بالخبال ومن أحسن القصائد
في سوء الظن بالايام قصيدة ابن عبدون المشهورة بالبسامة التي أولها

الدهر يجمع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

انهاك انهاك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر

فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينها سوى السهر

تسر بالشيئ لكن كي تغربه * كالايام نار الى الجفاني من الزهر

الايام بالثناة تحت الحمية وكثيرا ما تحتفي بين الاشجار فاذا مذيده الجفاني للزهر
وثبت عليه وحكى المأمون قال لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت على ما قال أبو

نواس شيئا وهو قوله في وصفها

وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

قوله عريق بالمهملة أي معرق وهو مجزور نعت نسب والغصن المعرق ما رسخت
عروقه في الارض قال الناطم رحمه الله

غاص الوفا وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهسل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شئ في ثباتهم * على اليهود فسبق السيف للعذل

غاض أى نقص وفاض ضده يقال غاض الماء اذا انضب وفاض اذا كثر حتى زاد على صفحات الاناء وغاض الله الماء لازم متعد ومنه وفيض الماء أى غاضه الله وانفجرت أى انفجعت والمراد تباعدت المسافة بينهما بحيث لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الاعمال مخالفة للاقوال والخلف بالضم الاسم من اخلاف الوعد وهو عدم الوفاء به فهو في المستقبل كالكذب في الماضي وشان فعل ماض ضد زمانه بزينة وصدقك مفعول به مقدم وكذبهم بكسر الكاف الفاعل ويطابق بفتح الباء الموحدة على البناء للمفعول والمطابقة المساواة يقال طابق الحذاء بين قطع النعل اذا ساواها على مقدار واحد والمصق بعضها ببعض وينجع بالنون والحجم كينفع وزناومعنى يقال ينجع فيه الدواء أى نفعه والوعظ أى أفاد فيه والثبات ضد الزوال والعذل اللوم كما سبق ومعنى هذه الايات مؤكداً لما سبق من أخذنا المخذ من الناس وعدم الوفاق بهم وترك التعويل عليهم لكن بيان الدليل على ما يوجب ذلك من نقصان الوفاء وكثرة الغدر واخلاف الوعد وان صدقك لو صدقت لا يخدم سلكاً عندهم مع كذبهم لانه يطابق المعوج المعتدل ثم كأن قائلاً يقول فهل يرجي منهم استقامة وثبات على عهد أى وفائه وقد ذكرت انه غاض وترك الغدر الذى فاض فقال أقرب شئ الى ثباتهم على ذلك وترك الغدر ان يعاملوا بالارهابه ويؤخذوا بالعنف فادام أحدهم خائفان من سطوتك وسبق بادرتك فهو دائم على الوفاء بعهديك ومتى أمن ذلك عاد الى طبعه كما قيل

والقلوب الغلاظ لا ينزع الا * قدامتها الا لسيف الرقاق

وهبر عن هذا المعنى بقوله فسبق السيف للعذل أى فهو سبق السيف فسبق خبر مبتدأ مقدر بعد فاء الجزاء وهو مثل سائر وأصل ذلك ان ضمة بن أخرج ابنه سعد وسعد في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضمة اذا رأى رجلاً يقول أسعد أسعد ثم ان ضمة لقي الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت ههنا فتى صفتة كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف

فتناولوه ضبة فعرفه فضرب به الحارث فقتله فعذل محرمة الشهر فقال سبق
 السيف العذل فأرسلها منسلا فراد النساظم انهم اذا عملوا بذلك ربحي وفاؤهم
 بالعهـد الذي غاض وتر كهم الغدر الذي فاض وهكذا اللثام فان سياستهم
 بارهية كما ان صلاح الكرام بالرغبة ولبعضهم
 اذا أنت أكرمت الكرم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم عمدا
 وهذا التقدير للبيت أولى مما قاله الشارح فيه اعرابا ومعنى قوله غاض الوفاء
 البيت من قول أبي الطيب المتنبى رحمه الله
 غاض الوفاء فماتلغاه من أحد * وأعوز الصدق في الاخبار والقسم
 القسم محركا اليمين ولبعضهم

غاض الوفاء وفاض غد * رالناس انهارا وغدرا
 وتطابق الاقوام في * افعالهم سرا وجهرا
 وغدرا الثاني جمع غدير بالضم ولا آخر
 لا تبق من آدمي * في واد بصفاء * كيف ترجومنه صفوا * وهو من طين وماء

يا وارد اسور عيش كاهه كدر * انفتت صفوك في ايامك الاول
 فيم اقتحامك لبح البحر تركبه * وانك تكفيك منه مصة الوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والمخول

السور بضم السين المهملة مهموز ببقية الطعام والشراب يقال اكل فاسار
 من طعامه اى ابقى منه فالبقية السور فهو فعل بمعنى مفعول كالأكل كل بمعنى
 المأكول ومن هنا كان الراجح ان سائرهم بمعنى باقيهم لا بمعنى جميعهم كما زعمه
 الجوهري واما نصب واردة افلانه نكرة غير مقصودة وقوله كاهه كدر بالتعريك
 فهو كدر بالكسر ككتف والاول بضم الهمزة جمع اولى بضمها والاقتحام
 بالقساف الدخول فى الامر من غير فكر ولا روية وبح البحر بضم اللام وتشديد
 الجيم وسطه ومعظمه والمصبة بالمهملة المرة الواحدة من المص بالشقتين والوشل
 الماء القليل المجتمع من القطر الضعيف يقال وشل وشل يشل اذا قطر ورشح
 فالوشل فعل محركا بمعنى المفعول كالمقص بمعنى المتوص وقوله تركبه جملة

حالية من كاف الخطاب في اقتصامك وكذا قوله وانت يكفيك وقوله لا يخشى
 عليه ولا يحتاج فيه هو بضم الياء على بنائهما المفعول والنائب فيهما الجار
 والمجرور بعدهما والانصار والاعوان والمحول بالمجتمعة محمركا الخدم وحواله
 الله كذا أى ملكه اياه ومنه ثم اذا حوله نعمة منه ومعنى قوله يا واردا سور
 عيش البيت قريب لمعنى قوله السابق لم ارتض العيش والايام مقبله البيت
 الا ان ذلك بصيغة الاخبار عن نفسه وهذا بصيغة الخطاب لنفسه المسمى عند
 أهل البديع التجريد كما سبقت الاشارة اليه وهو ان مجرد المتكلم بنفسه انسانا
 يخاطبه كقول المتن،

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد المحال
 اى اذا لم يكن عندك يانهس خيل ولا مال تهديهما في مقابلة الاحسان اليك
 فاحسن اليهم بالنطق اى بالشكر والثناء فتهديها بضم التاء الفوقية وكذا
 فليسعد بضم الياء التحية وقد سبق مدح ايام الشباب ومعنى قوله فيم
 اقتصامك مع البحر لاي شئ تركب الا هوال وتقوم الاخطار وتدخل
 في المتاع والمشاق في طلب الرزق وانت يكفيك منه القليل لان المراد ما يقوم
 به صورة الانسان ليتوصل ببقائها الى تحصيل الكمالات الانسانية ولا يخفى
 ما فيه من حسن استعارة ركوب مع البحر للحرص على الدنيا ووصفة الوشل للزهد
 فيها وان هذا مناقض لقوله السابق ودع ركوب العلى البيت بل المصاة من
 الوشل اقل من الببال الذى جعل القناعة به مسقطا عن رتبة العلى فدل على
 ما اشترنا اليه اولان ركوب الاخطار في طلب الجاه والمال طريقة ابناء
 الدنيا وان الزهد فيها وايتثار المحول طريقة ارباب البصائر ومعنى قوله ملك
 القناعة لا يخشى عليه البيت مؤكدا لطريقة الزهد لان حقيقة الزهد
 قناعة القلب بما قسم الله تعالى من الرزق وقد دران القناعة في نفسها
 ملك ومع ذلك فلكها اشرف من ملك الدنيا لان ملك القناعة وصف ذاتي
 للنفس لا يفارقها في جميع احوالها ولا يخشى عليه ان سلبت منه ولا يحتاج في
 حراسته الى اعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا فانه انما يحصل باغراض اجنبية

لان ملكها بالمال والرجال والمال يحتاج الى مشقة في تحصيله اولاً ثم حفظه ثانياً
خشية ان ينهب ويسلب منه ويغصب والرجال أيضاً يحتاج في جلب قلوبهم
الى مداراة واحسان بالمال والمقال ثم مع ذلك لا تؤمن لاسيما مع ما سبق من
قوله غاض الوفاء وفاض الغدر وما قيل في الزهد والقناعة

ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حافى
ما كل ما فوق البسيطة كافياً * فاذا قنعت فكل شئ كافي

وللابيب ابن عنين واجاد

الرزق يا قبي ولولم يسع صاحبه * تخافوا ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا يفاد له * وكل ما يملك الانسان مسلوب

وللحريري

اذا عطشتك اكل اللثام * كفتك القناعة شبع اوريا

فكن رجلاً رجلاه في الثرى * وهامة همته في الثريا

فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا

ولا تخرايضاً واجاد

خذ من العيش ما صفاً * فهو ان زاد ائتفا

كسراج منثور * ان طفا دهنه طفا

طفا يطغوب الفاء زاد وارفع ومدح الزهد في الكتاب والسنة اشهر من ان يذكر
قال الناظم رحمه الله

ترجو البقاء بدار لائبات لها * فهل سمعت بطل غير منتقل

التقدير اترجو البقاء به - مهزة الانكار والمراد بالدار الدنيا واللام لله ههد
المحضورى ولاهى النافية للجنس وثبات اسمها ونها الخبر والجملة نعت لدار
وغير منتقل نعت لظل وهو مضاف الى نكرة وتوهم الشارح انه مضاف الى
معرفة ومعنى البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان سبب الحرص على الدنيا
المنافى للزهد والقناعة انما هو طول امل البقاء فيها فمن توهم طول البقاء فيها
حرص لا محالة على جمعها ثم ليسمع ايضاً بما في جمع بين الحرص والشح وهما

من المهلكات بل همارأس كل خطيئة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنما
يدفع ضرر هذه الدار بما اشار اليه من قوله فهل سمعت بظل غير منتقل وذلك
بقصر الامل وكثرة ذكر هاذم اللذات قال الله تعالى انما توعدون لآت يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وفي الحديث اذا أصبحت
فلا تنظر المساء واذا أمسيت فلا تنظر الصباح وفي الاثر كم من مدرء يوم لا يكمله
وأمل غدا لم يدركه لورأيتم الاجل ومسيره لم يعضم الامل وغروره

يا ايها المعدود انفاسه * لا بد يوم ان يتم العدد ولبعضهم
يا ميتا في كل يوم بعضه * احذرو خوف من ان تموت جميعا
ان الناي لم تدعك لغفلة * باغا فسلا عن نفسه مخدوما
لكنها اسرت لقبك اولا * وطريقها منه اليك سريعا
وللفاضل التهامي واجاد

حكم المنية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
بيننا يرى الانسان فيم اخبرا * حتى يرى خيرا من الاخبار
طبعته على كدر واثت تريدها * صفوا من الاكدار والاقدار
ومكلف الايام غير طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت الاستجيب فانما * تبنى الرجاء على شفيرهار
فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال ساري
قال الناظم رحمه الله

ويا خبير اعلى الاسرار مطلقا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشجوك لامران فطنت له * فارأى بنفسك ان ترعى مع الحمل

منجاة اي نجاة مصدر مهي من نجا ينجو نجاة ومنجاة اي سلم والزلل الخطأ زل
يزل بالكسر ومنه فان زلتم فتزل قدم وروي للفراء ايضا زل بزل بالفتح فقياسه
زلت بالكسر وقوله يا خبير اعطف على يا واردا ومطالعاصفة له وعلى الاسرار
متعلق به لا بخبير او رشجوك اي ربوك وزجوك يقال فلان يرشح للوزارة اي
يربي بالكلمات ليتأهل لها واصله ان ترشح المرأة ولدها بقليل من شراب اللبن

أي تمرن على شربه من غير إيجار والرشح الماء المترشح فعل محرك بمعنى مقبول
 رشح الحجر يرشح كمنع رشحاً بالسكون للمصدر والمال المتحصل رشح بالتحريك
 وفقطت مثلث الطاء ككرم وفرح ونصر بمعنى فهمت واربأبهمزة ساكنة
 للامر بمعنى ارتفع والربأبهمزة المرتفع وهي أيضاً الرباوة بإبدال الهمزة واوا
 والربوة بضم الراء وفتحها والفعل منهار ياربو بغير همزة ونظير ذلك قولهم ذراه
 يذراه هموزاً كمنع ومنه قل هو الذي ذراًكم ويذراًكم وذراه يذروه بغير
 همزة فاصح هشيماً تذروه الرياح ويجوز أن يكون الناظم قال فاربأ بغير همزة
 واقام المعتل مقام الصحيح والهمل محركاً المشبهة للاراعي لها ومعنى البيت
 الاول التنبيه على فضيلة الصمت لانه اذا حسن من العالم الخبير باسرار الامور
 المطلع عليها فن الجاهل اولى ولهذا قيل

وفي الصمت ستر لاغبي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلمها

الغبي بالموحدة من لاخبرة له بالامور وفضل الصمت مشهور قال الله تعالى
 لاخبرني كثير من نجواتهم الامن امر بصدقة او معروف الآية والتجوى
 المسارة بين الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله
 الا امر معروف او نهى عن منكر وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت رواه البخاري ومسلم ووجه تعلق هذا
 البيت بما قبله انه لما حث عن الزهد في الدنيا من الجاه والمال توهم ان
 العالم قد تغرغ نفسه وتقول له تقرب بملك الى الملوك والوزراء والاكابر
 والروساء لتتمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بما يحق ليعمل
 به وبالباطل ليحبتب عنه فنبه الناظم على ان ذلك من غرور النفس وعلى
 تقدير همة ذلك ففقه خطر عظيم ولا يكاد يسلم له دينه كفاً ولهذا كان
 المشهور من حال العلماء اهل البصائر المؤثرين للاخرة الفرار بالدين عن
 مخالطة الملوك واتباعهم قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضى الله عنه من
 علامات علماء الاخرة ان يكون العالم المرید بعلمه وجه الله تعالى متقبضاً بية
 الانقباض عن الدخول على السلاطين واعوانهم متحرزاً عن مخالطتهم

ولو خالطوه وقرؤهم فان الدنيا حلوة خضرة نصره كما في الحديث وزمامها في ايديهم
 ومخاطبتهم توقعه لاحالة في طلب مرضاتهم واستماله قلوبهم والتكاف للملاقاتهم
 ويتولد من ذلك مدا هنتهم والسكوت على ما يراه من المنكر على الجملة فتحاطبتهم
 مفتاح لسرور عديدة وهي اعظم فتنة في الدين ادناها المدا هنة والتغاق الذي
 هو ضد الايمان لكن هذه القسمة العظيمة قد نصها الشيطان لاعين العلماء
 لاسيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلوا ولا يزال الشيطان يلقى اليه ان في
 وعظك لهم ودخولك عليهم ما يجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الدين الى ان يخجل
 اليه ان الدخول عليهم قربة وعبادة ثم اذا دخل عليهم لم يلبث ان يتكاف
 ويداهن ويتلطف ليكون مقبولا عندهم ويحرص في الثناء عليهم والاطراء
 ويبح الرخص لهم واخبارهم بما يوافق هواهم وغير ذلك مما فيه هلاك وهلاك
 دينه ولو اخبرهم بالحق الذي فيه نجاته ونجاتهم عند الله لاستغفوه وكرهوا
 دخوله عليهم ولهذا لم يزل علماء السلف ينفرون عن مخالطة السلطان واعوانه
 ويقولون لا يصيب احد شيئا من دنياهم الا اصابوا من دينه ما هو افضل منه
 وقال بعضهم والله ما دخلت على هذا السلطان ثم حاسبت نفسي بعد الخروج الا
 رايت عليها الدرك وانتم ترون ما الواجبه به من الزجر وكثرة الخيانة لهواه والله
 لو ددت اني انجم من الدخول عليهم واعيش كفا ما هذماع اني ما اخذت من
 دنياهم شيئا قط ولا شربت لهم ماء انتهى ومعنى البيت الثاني انه لما امر
 العالم بالصمت توهم انه يقول له فيه ~~كنتم~~ على وسستره وذلك سبب الخمول
 بدرجة العوام فقال له انت مرشح لامر عظيم من الجاه الذي تطلبه بالتودد الى
 الناس باظهار علمك لان المراد من العلم بلوغ الحكايات التي يتأهل بها النوع
 الانساني لان يكون خليفة من الله في ارضه راعيا لما فيه بالسلبات النبوية
 والقياسات العقلية فن بلغ هذه الرتبة فقد سار مقام الخلافة وصار وارثا لآية
 آدم حقيقة اذا العلماء ورثة الانبياء وقد كان عظيم جاه الانبياء عليهم السلام
 والخلفاء الراشدين والعلماء العارفين رضوان الله تعالى عليهم جميعين بذلك
 لا يخدمه الملوك ولا بالعلماء القهقران الملك المحققي هو الامتلاء على القلوب

بما صدقه الله في المن اجبه في الود سيجعل لهم الرحمة و انتم لهم في الاخرة
 عند الله الملك الكبير وهذا اليق بكلام الناظم فان الشارح شرحه بما لا يلايه
 والسكالات التي يتاهل بها النوع الانساني لاقام المخلافة ترجيع الى اربعة
 اصول احدها العلم بالله سبحانه وما يجب له من الكمال ويستحيل عليه من
 النقص ومحل ذلك علم اصول الدين ثانيها العلم بما يحتاج اليه الانسان من
 المعاملة مع المخلوق والمخالق وذلك علم العقه ثالثها العلم بالنفس وصفاتها المحودة
 لتكتسب والمذمومة لتجنب وذلك علم الطريقة رابعها العلم بالامور الاخروية
 وما هو النافع فيها والضرار وذلك علم الرقائق والمواعظ ومحل تحقيق هذه
 الاربعة اصول مستوفى بالكمال في كتاب احبائه علوم الدين لمجة الاسلام
 الغزالي رحمه الله فمن اتصف بما فيه دعي عظيما في ملكوت السموات والارض
 وبلغ رتبة الخلافة والرعاية ومن جهل ذلك فهو من المهمل النازل الى رتبة
 البهائم قال الله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
 كالانعام بل هم اضل سبيلا فاجتهد نفسك واستكمل فضايلها فانك بالنفس
 لا بالجسم انسان نسئل الله التوفيق لما يحببه ويرضاه من القول والعمل
 في خير وطافية عنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 والمجد لله رب العالمين

قد تم طبع هذا الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه في مصر المحروسة في غرة

شعبان المعظم من سنة (١٢٨٣) من هجرة من له الشرف

الاعظم صلى الله عليه وسلم على ذمة ملتزمه العبد

الفقير الى لطف مولاه الجليل الجيلاني

السيد اسماعيل البغدادي

غفر الله له ولوالديه

وللسلمين

آمين

(طبع بالمطبعة الكاسطليه بمصر المحمية)

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 076414034